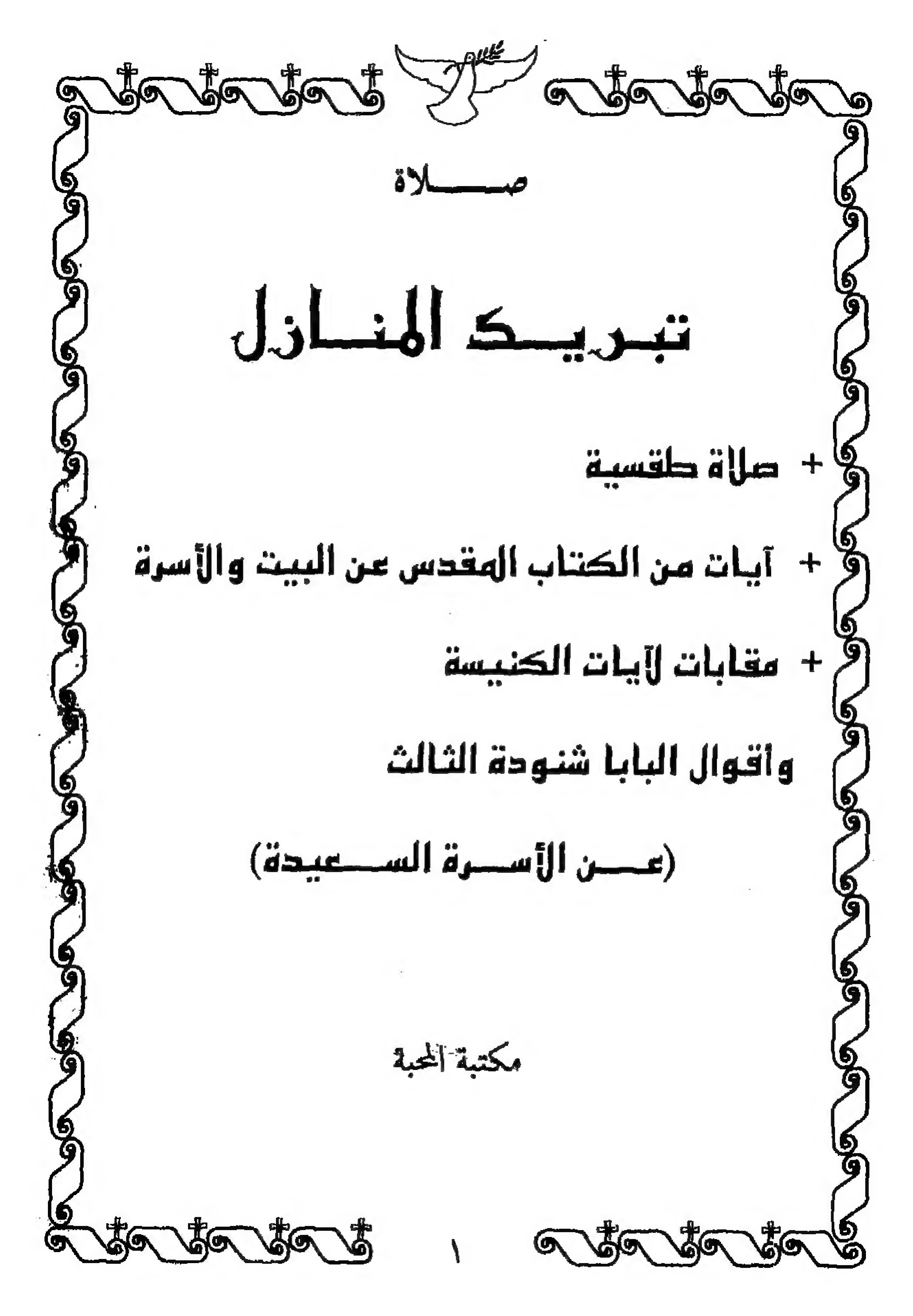


مكتبة المحبة
صلاة تبريك المنازل
فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية



صــــلاة

تبريــك المنــازل

+ صلاة طقسية

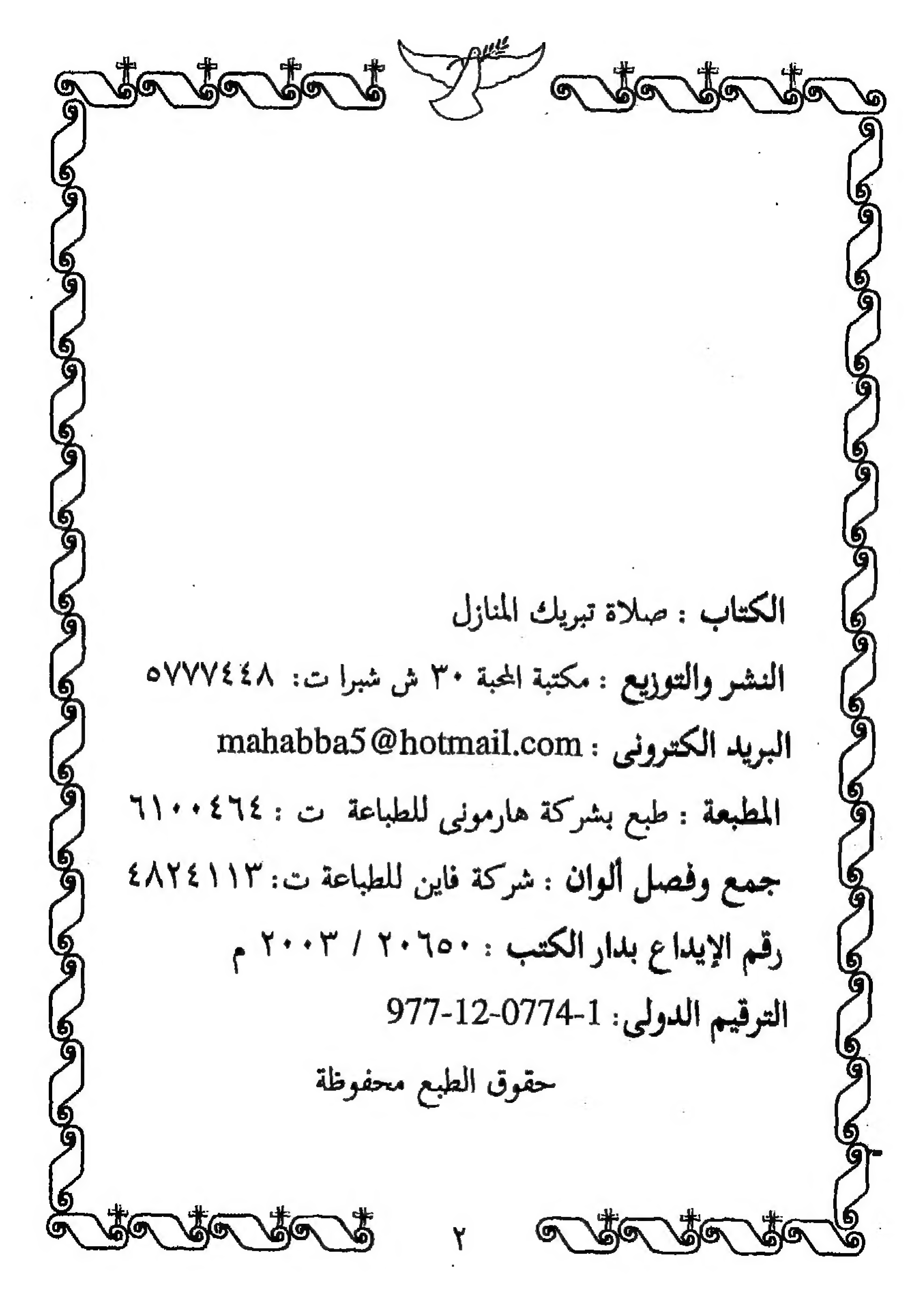
+ آيات من الكتاب المقدس عن البيت والأسرة

+ مقابات لآيات الكنيسة

وأقوال البابا شنودة الثالث

(عـــن الأســرة الســعيدة)

مكتبة المحبة



الكتاب : صلاة تبريك المنازل

النشر والتوزيع : مكتبة المحبة ٣٠ ش شبرا ت: ٥٧٧٧٤٤٨

البريد الكترونى : mahabba5@hotmail.com

المطبعة : طبع بشركة هارمونى للطباعة ت : ٦١٠٠٤٦٤

جمع وفصل ألوان : شركة فاين للطباعة ت: ٤٨٢٤١١٣

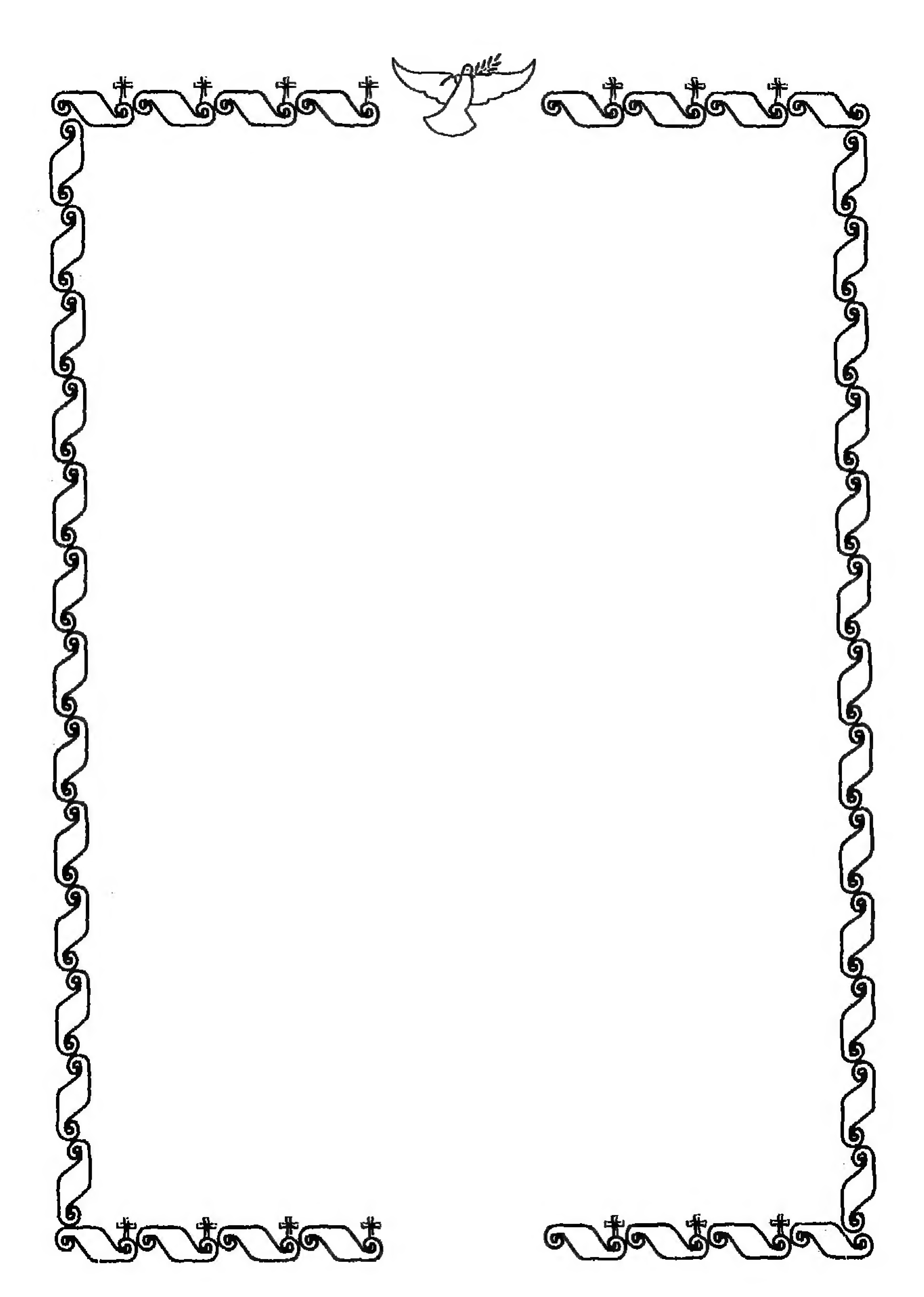
رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٦٥٠ / ٢٠٠٣ م

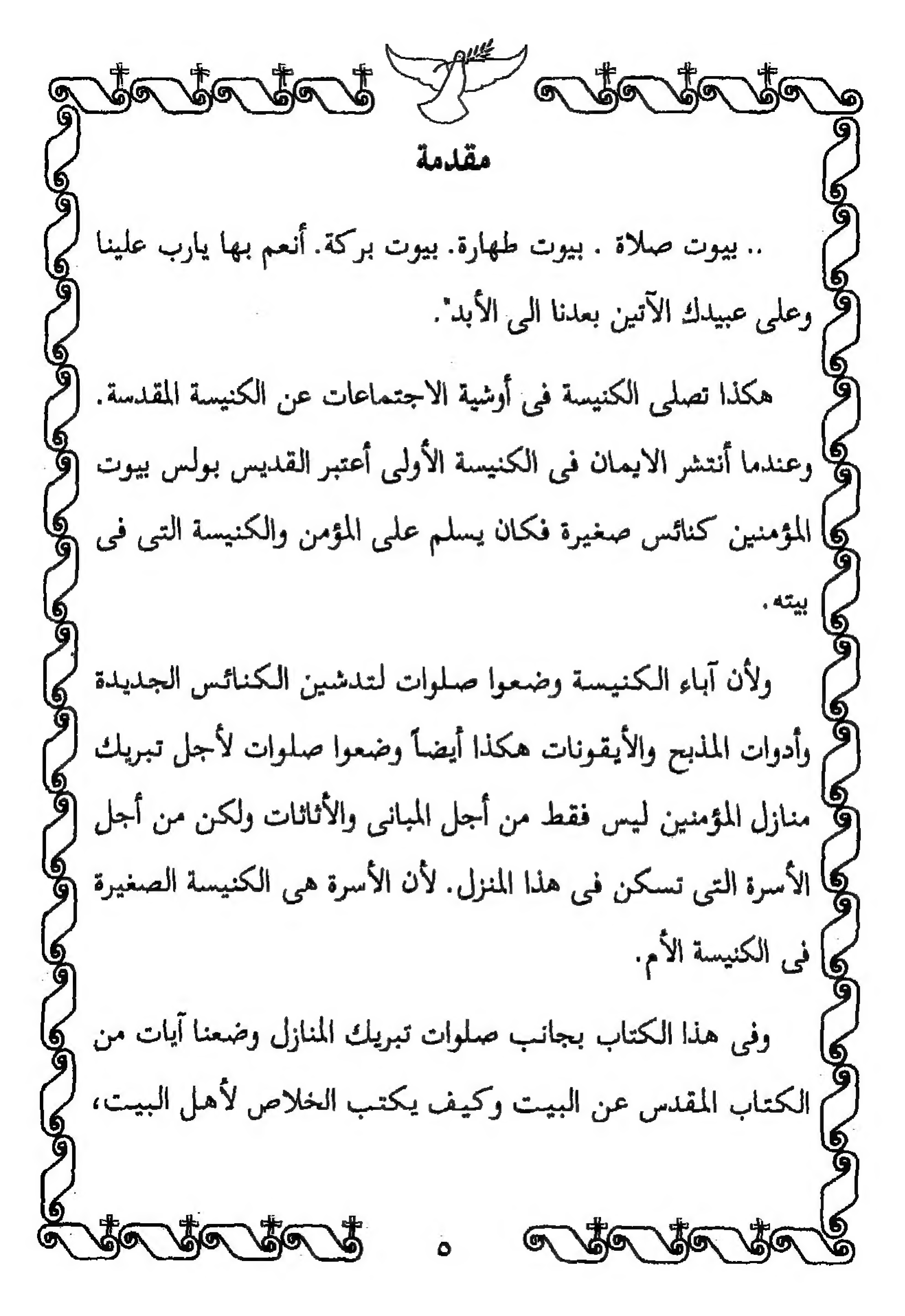
الترقيم الدولى: 977-12-0774-1



قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية





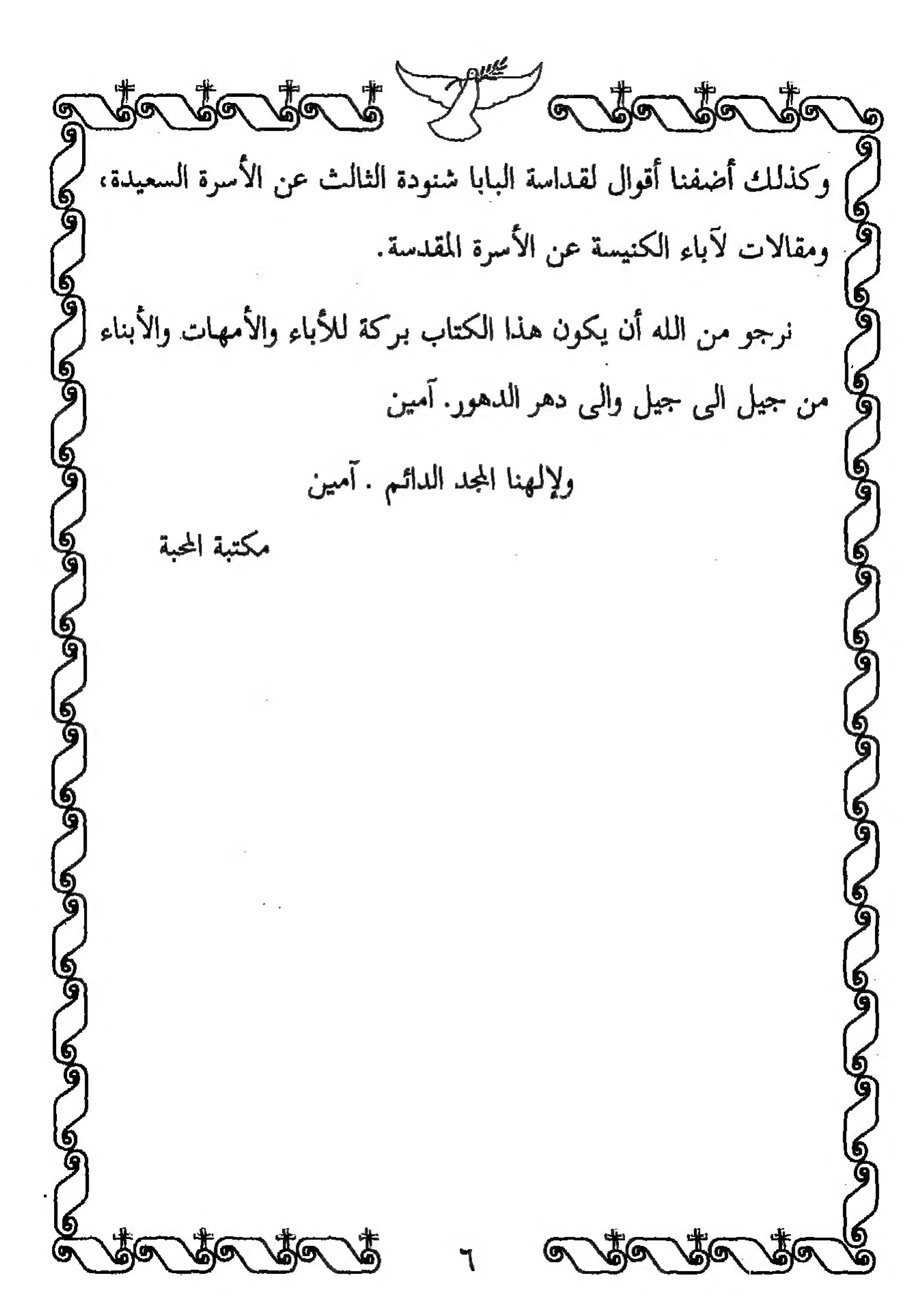
مقدمة

.. بيوت صلاة . بيوت طهارة. بيوت بركة. أنعم بها يارب علينا وعلى عبيدك الآتين بعدنا الى الأبد".

هكذا تصلى الكنيسة فى أوشية الاجتماعات عن الكنيسة المقدسة. وعندما أنتشر الايمان فى الكنيسة الأولى أعتبر القديس بولس بيوت المؤمنين كنائس صغيرة فكان يسلم على المؤمن والكنيسة التى فى بيته.

ولأن آباء الكنيسة وضعوا صلوات لتدشين الكنائس الجديدة وأدوات المذبح والأيقونات هكذا أيضاً وضعوا صلوات لأجل تبريك منازل المؤمنين ليس فقط من أجل المبانى والأثاثات ولكن من أجل الأسرة التى تسكن فى هذا المنزل. لأن الأسرة هى الكنيسة الصغيرة فى الكنيسة الأم.

وفى هذا الكتاب بجانب صلوات تبريك المنازل وضعنا آيات من الكتاب المقدس عن البيت وكيف يكتب الخلاص لأهل البيت،

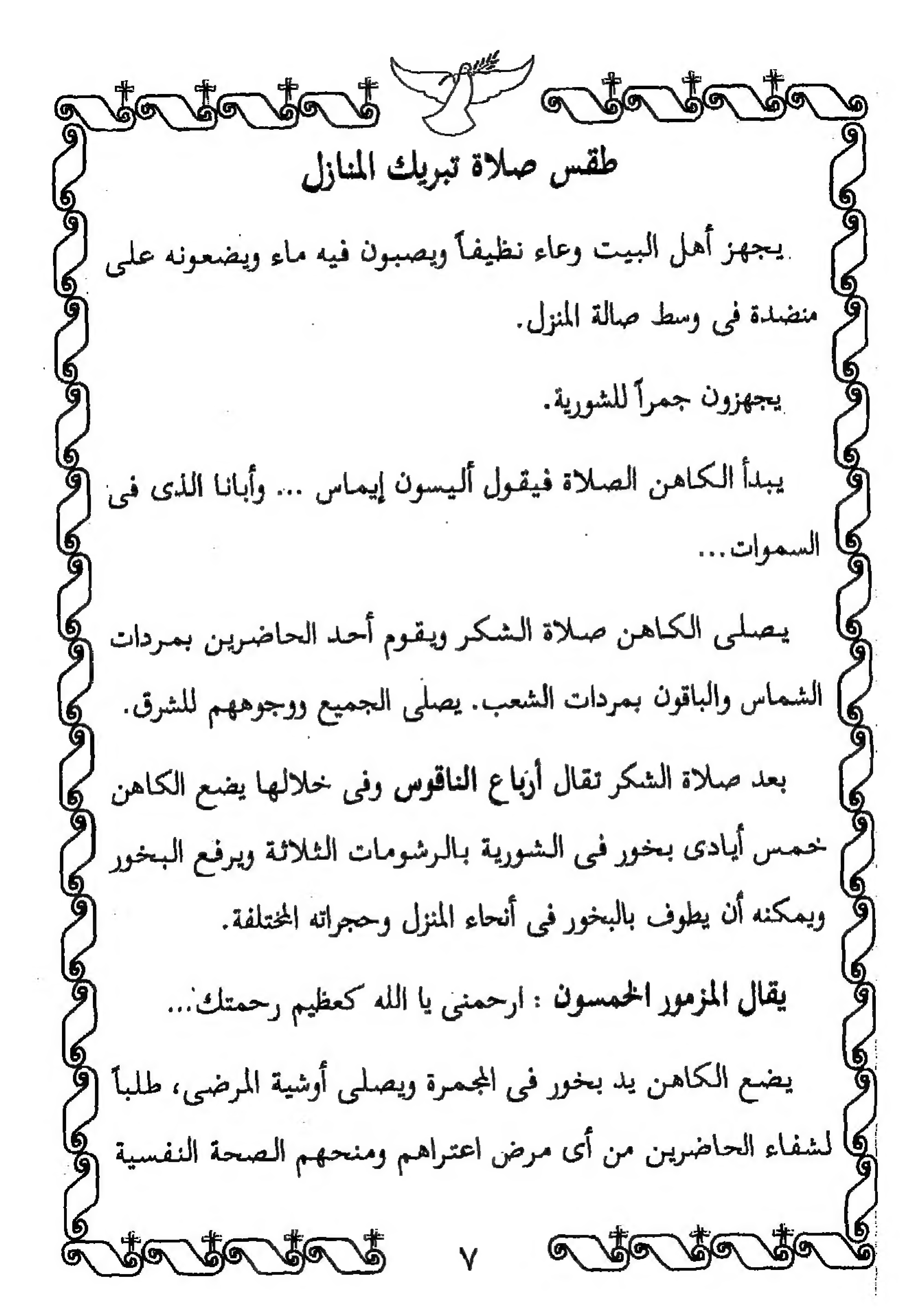


وكذلك أضفنا أقوال لقداسة البابا شنودة الثالث عن الأسرة السعيدة، ومقالات لآباء الكنيسة عن الأسرة المقدسة.

نرجو من الله أن يكون هذا الكتاب بركة للأباء والأمهات والأبناء من جيل الى جيل والى دهر الدهور. آمين

ولإلهنا المجد الدائم . آمين

مكتبة المحبة



طقس صلاة تبريك المنازل

يجهز أهل البيت وعاء نظيفاً ويصببون فيه ماء ويضعونه على منضدة فى وسط صالة المنزل.

يجهزون جمراً للشورية.

يبدأ الكاهن الصلاة فيقول أليسون إيماس ... وأبانا الذى فى السموات...

يصلى الكاهن صلاة الشكر ويقوم أحد الحاضرين بمردات الشماس والباقون بمردات الشعب. يصلى الجميع ووجوههم للشرق.

بعد صلاة الشكر تقال **أرباع الناقوس** وفى خلالها يضع الكاهن خمس أيادى بخور فى الشورية بالرشومات الثلاثة ويرفع البخور ويمكنه أن يطوف بالبخور فى أنحاء المنزل وحجراته المختلفة.

يقال المزمور الخمسون : ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك...

يضع الكاهن يد بخور فى المجمرة ويصلى أوشية المرضى، طلباً لشفاء الحاضرين من أى مرض اعتراهم ومنحهم الصحة النفسية

والجسدية والروحية "... أيها الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسادنا يا مدبر كل جسد تعهدنا بخلاصك..."

ثم يقول هذه الطلبة :

"أيها الرب الإله القدوس المخوف الممجد فى جميع أعماله وقوته وغير المدركة الذى لا تستقصى أحكامه، الذى خلق السموات بأمره وثبت الأرض على المياه، الذى أقام الجبال بمعيار، والتلال بميزان....".

نسألك يارب اسمعنا وارحمنا. (يارب ارحم)

الذى جعل للبحر حداً وثبت جُزراً فى المياه الكثيرة، الذى يمس الجبال فتدخن، نسألك ياسيدنا بارك هذا المكان الذى أختاره عبدك (فلان) لسكناه، نسألك يارب اسمعنا وارحمنا. (يارب ارحم)

أيها اللابس النور مثل الثوب والباسط السماء مثل الخيمة، وجعل المياه فوق الجلد، نسألك يا إلهنا اسمعنا وارحمنا. (يارب ارحم)

الذى أسس الأرض وخلق الماء وسكبه على وجه الأرض وفصله عن اليابس بقوته العظيمة، نسألك ياسيدنا بارك هذا المنزل الذى اتخذه عبدك (فلان) لسكناه وارحمنا. (يارب ارحم)

أيها الرب إله القوات الشافى كل مرض وكل ضعف، اطلع من أعلى سمائك واستجب لدعائنا وبارك على عبدك (فلان) وعلى هذا المكان الذى اتخذه لسكناه، وابعد عنه كل فعل الشياطين، واطرد عنه كل الأرواح الشريرة النجسة وانتهرها، نسألك ياسيدنا اسمعنا وارحمنا. (يارب ارحم)

أيها الجالس على الشاروبيم الناظر إلى الأعماق، الذى ترتعد منه الملائكة ورؤساء الملائكة والكراسى والأرباب والسلاطين والقوات، الذى تجزع منه السموات والأرض والبحار وكل ما فيها. بارك يارب عبدك (فلان) وبارك على جميع أعماله وكملها وأقرنها بالنجاح والنعمة والبركة، وقوم سبله فى رضاك واختم أيامه بالصلاح والتقوى، بشفاعة العذراء والدة الإله وجميع الشهداء والأبرار نسألك يارب اسمعنا وارحمنا. (يارب ارحم)

ثم يرتلون القطعة الآتية بطريقة آدام وهى:

الله هو النور، وساكن فى النور، وتسبحه ملائكة النور. النور أشرق من مريم. وأليصابات ولدت السابق. والروح القدس أيقظ داود المرتل قائلاً: قم رتل لأن النور قد أشرق. فقام داود المرتل وأخذ قيثارته الروحانية، ومضى إلى الكنيسة بيت الملائكة، وسبح ورتل للثالوث القدوس قائلاً: بنورك يارب نعاين النور فلتأتِ رحمتك على الذين يعرفونك.

أيها النور الحقيقى الذى يضئ لكل إنسان آتٍ إلى العالم، أتيت إلى العالم بمحبتك للبشر، وكل الخليقة تهللت بمجيئك، وخلصت أبانا آدم من الغواية وعتقت أمنا حواء من طلقات الموت، وأعطيتنا روح البنوة. نسبحك ونباركك مع الملائكة. بالحقيقة تباركت أيها المسيح إلهنا، مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا.

يقول الكاهن وهو يرشم بالصليب، وفى كل مرة يرد الشعب يارب ارحم:

من أجل السلام السمائى من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل هذا البيت وتقديسه من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل رئيس كهنتنا البابا الأنبا (فلان) وشركائه مطارنتنا وأساقفتنا وكل مصاف الأكليروس من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل هذه المدينة من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل شفاء المرضى والمعذبين من الأرواح النجسة وروح المرض من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل المسافرين فى البحر والبر وكل الطرق المسلوكة من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل اعتدال الأهوية وبركة مياه النيل وثمار الأرض من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل افتقاد كل العالم بمراحم إلهنا الصالح من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل نياح أنفس جميع آبائنا وإخوتنا الراقدين فى الإيمان الأرثوذكسى من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل ملوكنا ورؤسائنا محبى المسيح من الرب نطلب.

(يارب ارحم)

من أجل قرابيننا ومقدميها، ومن قدمت بواسطتهم ومن قدمت عنهم، ومن أرادوا أن يقدموا وليس لهم من الرب نطلب.

(يارب ارحم)

من أجل تقديس هذا الماء بقوة الروح القدس وفعله وحلوله من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل أن تحل فيه نعمة التطهير بفعل الثالوث القدوس من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل أن يصير هذا الماء شافياً للنفوس والأجساد والأرواح وطارداً لكل قوة مضادة من الرب نطلب. (يارب ارحم)

من أجل المحتاجين إلى المعونة والقوة من الله من الرب نطلب.

(يارب ارحم)

من أجـل دوام ثباتنا على الإيمان الأرثـوذكسى من الرب نطلب.

(يارب ارحم)

من أجل حفظنا تحت اليد العالية التى لك يا الله بشفاعة سيدتنا وفخر جنسنا والدة الإله الطاهرة وكل مصاف الشهداء والقديسين من الرب نطلب. (يارب ارحم)

ثم بعد ذلك تقال المجمرة الذهب، ولنسجد لك...

ثم يقال البولس من رسالة رومية (٨: ١٤ - ٢١)

لأن الذين ينقادون بروح الله فهؤلاء هم أبناء الله لأنكم لم تأخذوا روح العبودية للخوف بل أخذتم روح البنوة هذا الذى به نصرخ أيها الآب أبانا والروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أبناء الله، وإن كنا أبناء فإننا ورثة أيضاً، ورثة الله وشركاء المسيح فى الميراث، وإن كنا نتألم معه فلكى نتمجد أيضاً معه. لأنى أحسب أن آلام هذا الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد الذى سيظهر فينا، لأن انتظار الخليقة يتوقع ظهور مجد أبناء الله، لأن الخليقة خضعت للباطل ليس طوعاً بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء. لأن الخليقة هى أيضاً ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أبناء الله. (نعمة الله الآب تحل على أرواحنا جميعنا آمين).

تقال الثلاثة تقديسات ثم أوشية الإنجيل ثم المزمور ١٠١ : ١ ، ٢

(يارب اسمع صلاتى وليصعد أمامك صراخى، فى اليوم الذى أدعوك فيه استجب لى سريعاً. الليلويا).

الإنجيل من معلمنا لوقا (١٩ : ١ - ١٠):

ولما دخل كان يجتاز فى أريحا. إذا برجل اسمه زكا وهذا كان رئيس العشارين وكان غنياً جداً، وكان يطلب راغباً أن يرى يسوع ليعلم من هو ولم يكن يقدر من الجمع لأنه كان قصير القامة. فتقدم مسرعاً وصعد على جميزة لينظر إليه، لأنه كان مجتازاً بها. ولما انتهى إلى ذلك الموضع نظر إليه يسوع وقال له: يازكا أسرع وانزل فاليوم ينبغى لى أن أكون فى بيتك. فأسرع ونزل وقبله فرحاً وكل الذين أبصروا ذلك تذمروا وقالوا أنه دخل إلى بيت رجل خاطئ ليستريح. فوقف زكا وقال للرب ها أنا يارب أعطى نصف أموالى للمساكين، ومن أغتصبته شيئاً أعطيته عوضاً أربعة أضعاف فقال له يسوع اليوم وجب الخلاص لأهل هذا البيت لأنه هو أيضاً ابن إبراهيم لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يطلب ويخلص من كان ضالاً. (والمجد لله دائماً أبدياً آمين).

وبعدها هذه الطلبة :

أيها الرب الإله مخلصنا، يامن ارتضيت أن تدخل إلى بيت زكا ووهبت خلاصاً له ولكل من فى منزله، أنت الآن احفظ عبيدك الذين يسكنون فى هذا البيت من كل ضرر، وصنهم غير ساقطين، بالطلبات والإبتهالات المرفوعة لك منا ومنهم بواسطتنا نحن غير المستحقين. وبارك سكناهم فى هذا المنزل وأحرس حياتهم بلا تجربة، لأن لك ينبغى كل مجد وإكرام وسجود أيها الآب والابن والروح القدس الآن وإلى دهر الداهرين. آمين.

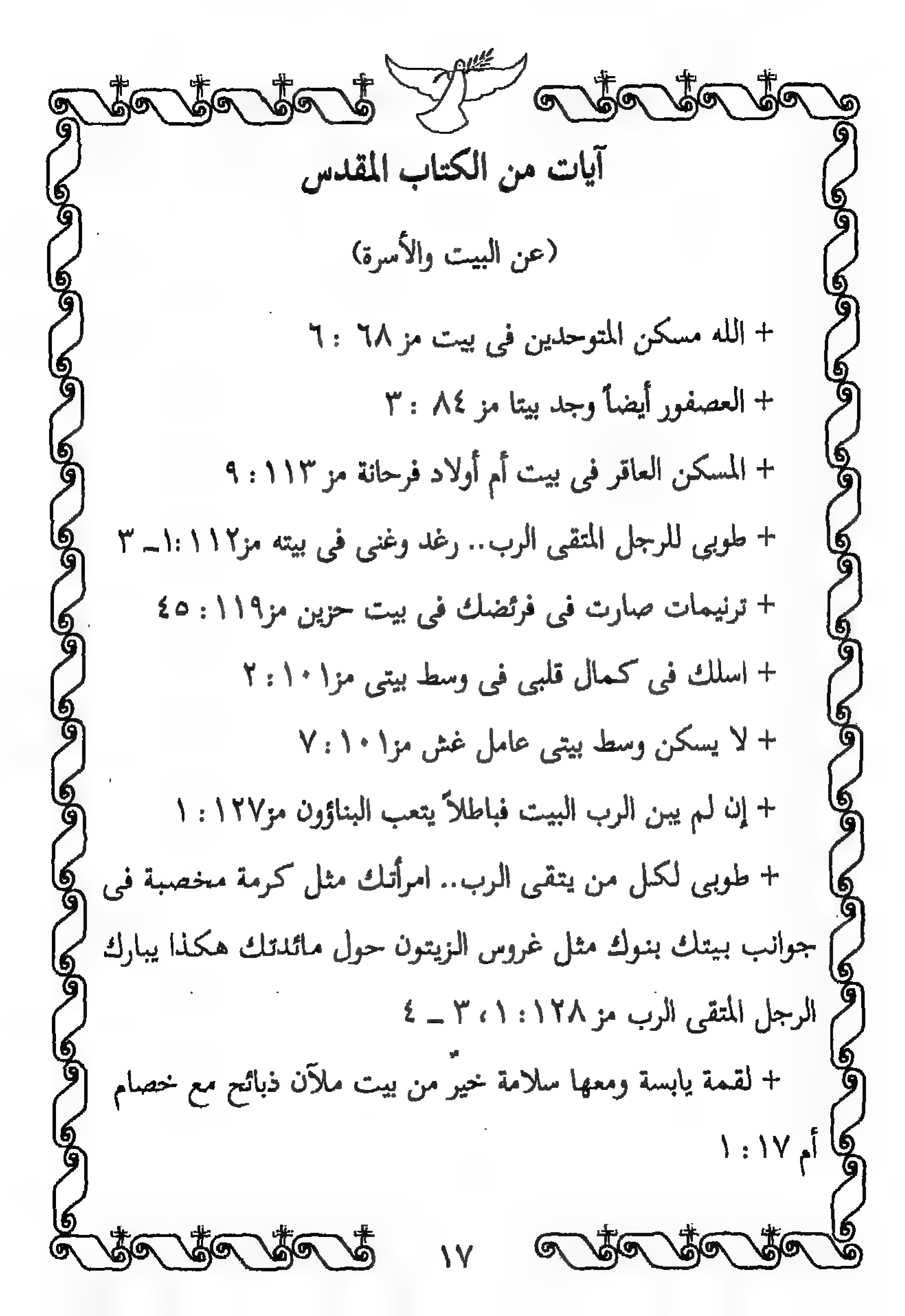
تقال الأواشى الثلاث الصغار: السلام والآباء والإجتماعات، وبعدها قانون الإيمان.

يقول الكاهن هذه الطلبة:

أيها الرب إلهنا العظيم فى أفكاره العجيب فى أفعاله البارى الخليقة كلها المنظورة وغير المنظورة، الحافظ عهده ورحمته للذين يحبونه من كل قلوبهم، وللحافظين عهده ووصاياه، الذى يقبل الدموع ويرثى للذين فى الشدائد. لأنك لهذا أتيت فى صورة عبد واهباً الشفاء للجسد. يامن قلت للمخلع ها قد صرت معافى فلا تعود

تخطئ أيضاً، يامن صنعت طيناً وطليت به عينى الأعمى وأمرته بغسلها ووهبت له النور بكلمتك. يامن زعزعت صخور الأوجاع المضادة، وأسكت أمواج بحر هذا العالم، وهدأت أمواج الشهوات الثقيلة، أنت أيها الملك المحب للبشر يامن وهبتنا أن نتسربل حلة بيضاء من الماء والروح، أرسل نعمتك المطهرة من الأوجاع بتناولنا من هذا الماء ونضحه علينا وعلى منازلنا وأمتعتنا ومنقولاتنا. نعم أيها الصالح نسألك : افتقدنا فى أمراضنا وأشفِ أسقام نفوسنا وأجسادنا بشفاعة والدة الإله الطاهرة القديسة العذراء مريم، وبقوة الصليب الكريم وبطلبات الأجناد السمائية وكل مصاف الشهداء والقديسين وجميع لباس الصليب آمين.

ثم تقال أبانا الذى فى السموات والتحاليل الثلاثة والبركة والختام ثم يرش الكاهن الحاضرين بالمياه ثم يرش من المياه فى كل مرافق المنزل.



آيات من الكتاب المقدس

(عن البيت والأسرة)

+ الله مسكن المتوحدين فى بيت مز ٦٨ : ٦

+ العصفور أيضاً وجد بيتا مز ٨٤ : ٣

+ المسكن العاقر فى بيت أم أولاد فرحانة مز ١١٣ : ٩

+ طوبى للرجل المتقى الرب.. رغد وغنى فى بيته مز١١٢ :١ـ ٣

+ ترنيمات صارت فى فرئضك فى بيت حزين مز١١٩ : ٤٥

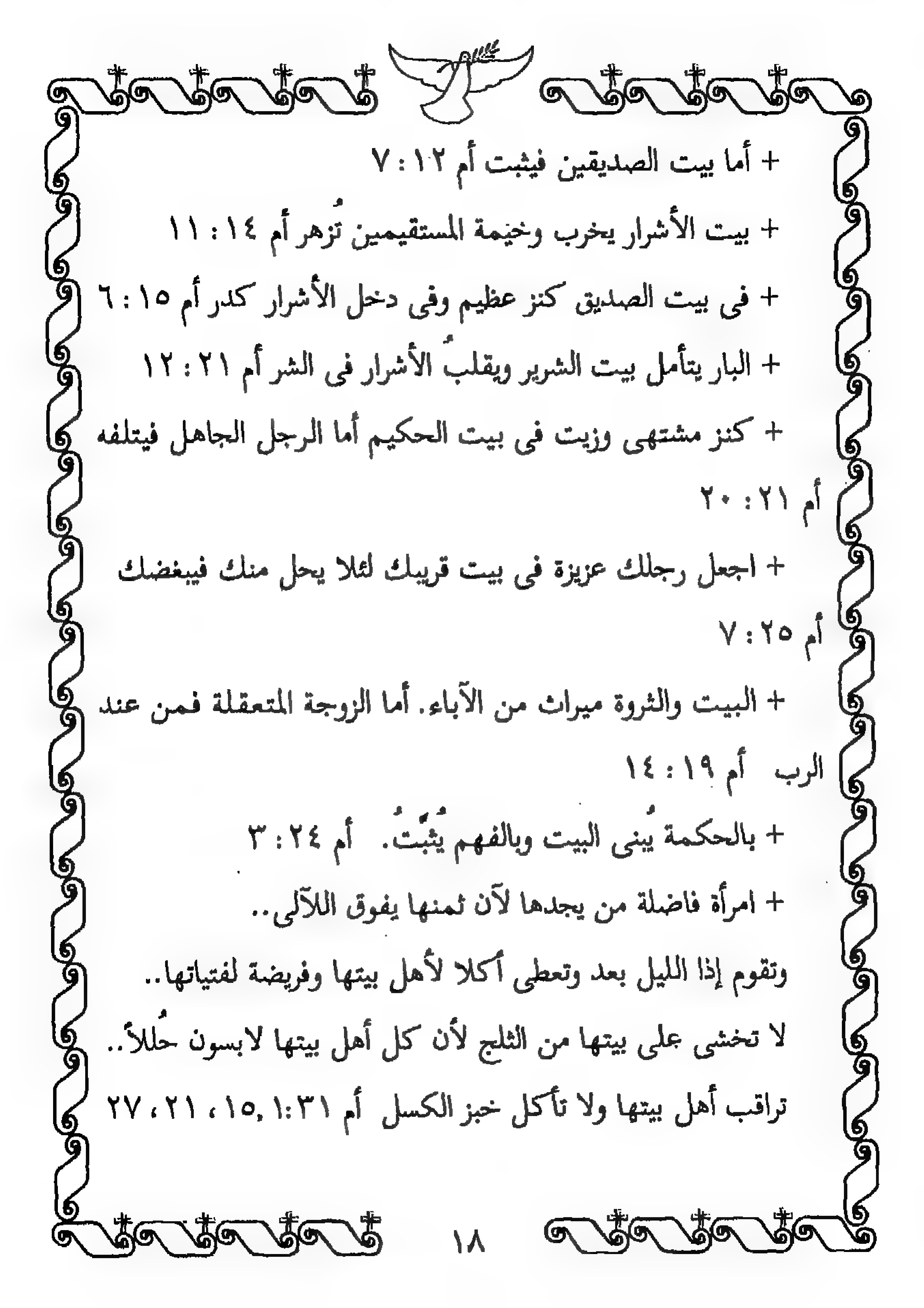
+ اسلك فى كمال قلبى فى وسط بيتى مز١٠١ : ٢

+ لا يسكن وسط بيتى عامل غش مز١٠١ : ٧

+ إن لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون مز١٢٧ : ١

+ طوبى لكل من يتقى الرب.. امرأتك مثل كرمة مخصبة فى جوانب بيتك بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك هكذا يبارك الرجل المتقى الرب مز ١٢٨ : ١ ، ٣ ـ ٤

+ لقمة يابسة ومعها سلامة خيرٌ من بيت ملآن ذبائح مع خصام أم ١٧ : ١



+ أما بيت الصديقين فيثبت أم ١٢ : ٧

+ بيت الأشرار يخرب وخيمة المستقيمين تُزهر أم ١٤ : ١١

+ فى بيت الصديق كنز عظيم وفى دخل الأشرار كدر أم ١٥ : ٦

+ البار يتأمل بيت الشرير ويقلبُ الأشرار فى الشر أم ٢١ : ١٢

+ كنز مشتهى وزيت فى بيت الحكيم أما الرجل الجاهل فيتلفه أم ٢١ : ٢٠

+ اجعل رجلك عزيزة فى بيت قريبك لئلا يحل منك فيبغضك أم ٢٥ : ٧

+ البيت والثروة ميراث من الآباء. أما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب أم ١٩ : ١٤

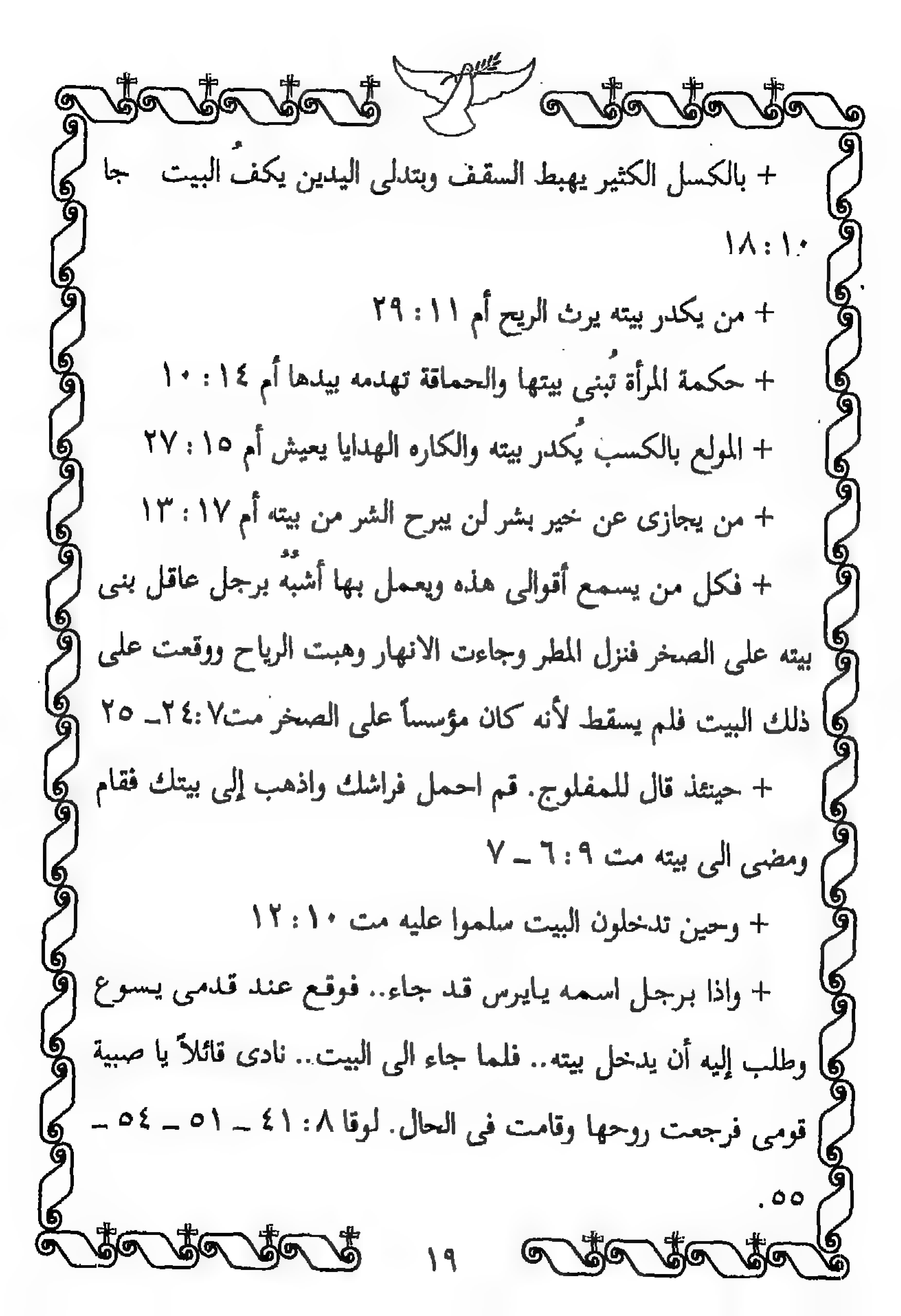
+ بالحكمة يُبنى البيت وبالفهم يُثَبَّتُ. أم ٢٤ : ٣

+ امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلى..

وتقوم إذا الليل بعد وتعطى أكلا لأهل بيتها وفريضة لفتياتها..

لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حُللاً..

تراقب أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل أم ٣١:١, ١٥، ٢١، ٢٧



+ بالكسل الكثير يهبط السقف وبتدلى اليدين يكفُ البيت جا ١٠ : ١٨

+ من يكدر بيته يرث الريح أم ١١ : ٢٩

+ حكمة المرأة تُبنى بيتها والحماقة تهدمه بيدها أم ١٤ : ١٠

+ المولع بالكسب يُكدر بيته والكاره الهدايا يعيش أم ١٥ : ٢٧

+ من يجازى عن خير بشر لن يبرح الشر من بيته أم ١٧ : ١٣

+ فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبّه برجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر مت٧ :٢٤ـ ٢٥

+ حينئذ قال للمفلوج. قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك فقام ومضى الى بيته مت ٩ : ٦ ـ ٧

+ وحين تدخلون البيت سلموا عليه مت ١٠ : ١٢

+ واذا برجل اسمه يايرس قد جاء.. فوقع عند قدمى يسوع وطلب إليه أن يدخل بيته.. فلما جاء الى البيت.. نادى قائلاً يا صبية قومى فرجعت روحها وقامت فى الحال. لوقا ٨ : ٤١ ـ ٥١ ـ ٥٤ ـ ٥٥.

+ .. اللهم ارحمنى أنا الخاطىء. أقول لكم أن هذا نزل الى بيته مبرراً دون ذاك. لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع لو ١٨ : ١٣ : ١٤

+ فلما جاء يسوع الى المكان نظر الى فوق فرآه وقال له يا زكا اسرع وأنزل لانه ينبغى أن أمكث اليوم فى بيتك..

فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت. لو ١٩ : ٥ -٩

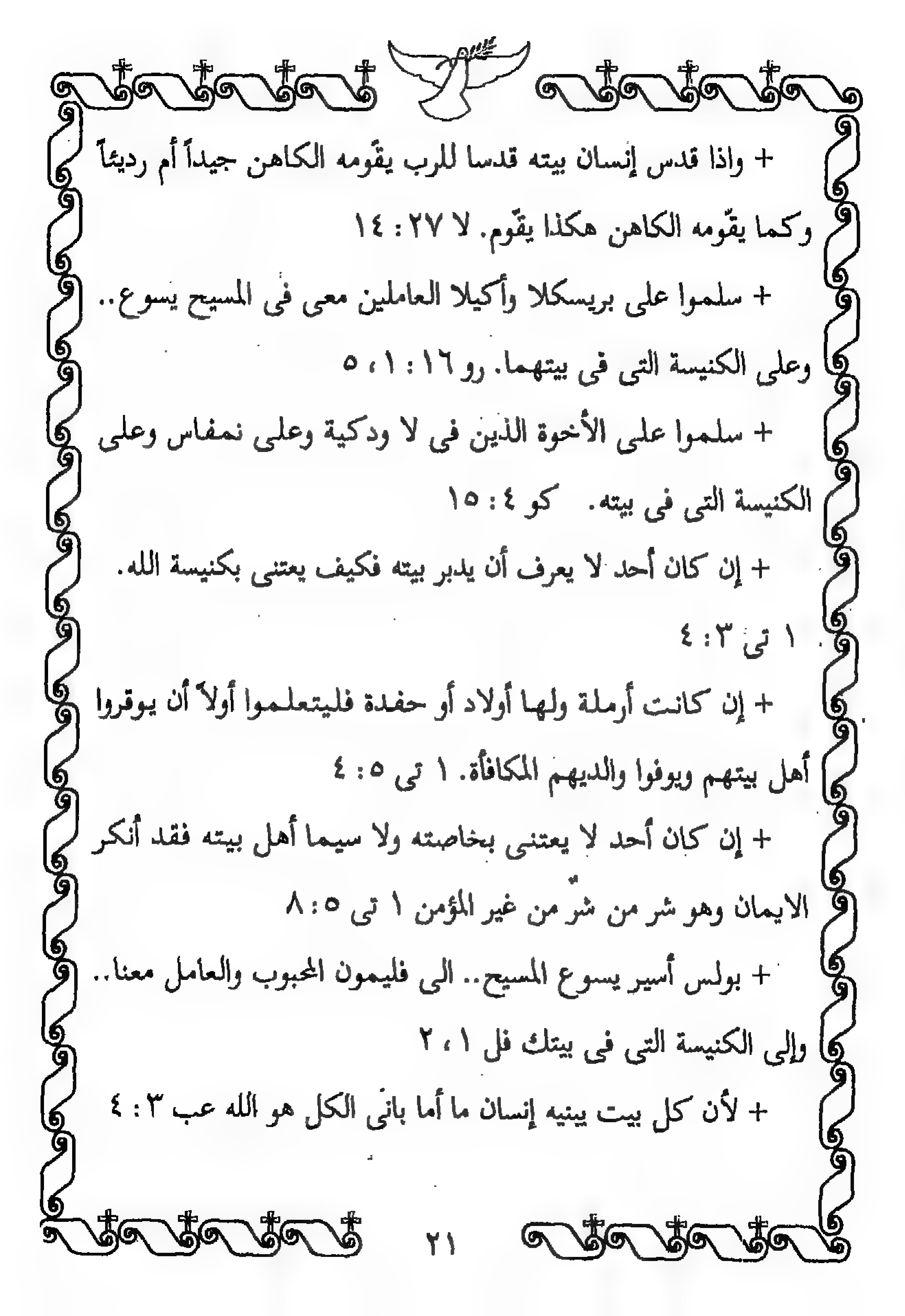
+ ففهم الآب أنه فى تلك الساعة التى قال له فيها يسوع إن ابنك حىٍ فآمن هو وبيته كله يو ٤ : ٥٣

+ فمضى كل واحد إلى بيته. أما يسوع فمضى الى جبل الزيتون يوحنا ٧ : ٥٣، ٨ : ١

+ فأخذت مريم مناً من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمى يسوع ومسحت قدميه بشعرها. فامتلأ البيت من رائحة الطيب. يو ١٢ : ٣

+ وأى بيت دخلتموه فقولوا أولاً سلام لهذا البيت لو ١٠ : ٥

+ أما أنا وبيتى فنعبد الرب. يشوع ٢٤ : ١٥



+ واذا قدس إنسان بيته قدسا للرب يقومه الكاهن جيداً أم رديئاً وكما يقوّمه الكاهن هكذا يقوّم. لا ٢٧ : ١٤

+ سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع.. وعلى الكنيسة التى فى بيتهما. رو ١٦ : ١، ٥

+ سلموا على الأخوة الذين فى لا ودكية وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التى فى بيته. كو ٤ : ١٥

+ إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله. ١ تى ٣ : ٤

+ إن كانت أرملة ولها أولاد أو حفدة فليتعلموا أولاً أن يوقروا أهل بيتهم ويوفوا والديهم المكافأة. ١ تى ٥ : ٤

+ إن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الايمان وهو شر من شرّ من غير المؤمن ١ تى ٥ : ٨

+ بولس أسير يسوع المسيح.. الى فليمون المحبوب والعامل معنا.. وإلى الكنيسة التى فى بيتك فل ١، ٢

+ لأن كل بيت يبنيه إنسان ما أما بانى الكل هو الله عب ٣ : ٤

+ وموسى كان أميناً فى كل بيته كخادم شهادة للعتيد أن يتكلم به. أما المسيح فكابن على بيته. وبيته نحن أن تمسكنا بثقة الرجاء وافتخاره ثابتة إلى النهاية. عب ٣ : ٥ ـ ٦

+ بالإيمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لم تُر بعد خاف فبنى فلكا لخلاص بيته فيه دان العالم وصار وارثا للبر الذى حسب الايمان. عب ١١ : ٧

+ والآن قد أخترت وقدست هذا البيت ليكون اسمى فيه الى الأبد وتكون عيناى وقلبى هناك كل الأيام ٢ أخبار الأيام ٧ : ١٦

مقالات لآباء الكنيسة عن الأسرة المقدسة

المذبـــح العائـــلى

لصاحب النيافة الأنبـــا ســـرابيون

"سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع، اللذين وضع عنقيهما من أجل حياتى، اللذين لست أنا وحدى أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم، وعلى الكنيسة التى فى بيتهما" (رو ١٦ : ٣ -٥)

بريسكلا وأكيلا مثل لأسرة تخدم الله، وكان بيتها بيتاً يستضيف الكنيسة، بل لقد اعتبر القديس بولس بيتهما كنيسة. "الكنيسة التى فى بيتهما".

ما معنى المذبح العائلى؟

المقصود بالمذبح العائلى أن بيت الأسرة يكون بيتاً للرب، بيت صلاة، بيت طهارة، بيت بركة مثلما يقال فى أوشية الاجتماعات.

بالنسبة للصلاة والعبادة نقول إن الإنسان يكون له صلاة شخصية، وصلاة جماعية يمارسه فى الكنيسة، وصلاة عائلية يمارسها مع أهل بيته، ولا يمكن أن تغنى الصلاة الشخصية أو الصلاة الجماعية عن الصلاة العائلية، والعكس صحيح.

والأساس اللاهوتى للمذبح العائلى أو الصلاة العائلية، هو أن الزواج فى المفهوم المسيحى ليس هو فقط علاقة بين رجل وامرأة، ولكنه علاقة بين رجل وامرأة والله فى الوسط بروحه القدوس يوحدهما، ويعمل من خلال سر الزيجة فيهما.. نحن نؤمن بوجود الله فى سر الزيجة وبعمل روحه القدوس فى هذا السر.

ما أهمية المذبح العائلى؟

١ ـ من خلال المذبح العائلى يتواجد الله فى البيت باستمرار، ولذلك يقول السيد المسيح "إن إجتمع أثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم".. فحينما تجتمع الأسرة للصلاة، فالله يوجد داخل البيت، كما أن استمرار الصلاة العائلية يعطى للأسرة بركة حضور الله داخل البيت.

٢ ـ الصلاة العائلية تهيىء الزوج والزوجة، والأولاد والبنات لعمل الروح القدس فيهم.. فالروح القدس يعمل فى سر الزيجة، ولا يتوقف عمل الروح القدس عند صلاة الإكليل فقط، ولكنه عمل مستمر طيلة الحياة الأسرية.. ومثل أى عمل من أعمال الروح القدس فى الإنسان يحتاج أن يكون أداة طيعه فى يد الروح القدس حتى يعمل الله فى داخله، والصلاة العائلية تعطى فرصة أن يعمل الروح القدس فى الأسرة، بينما إذا ابتعدت الأسرة عن الصلاة ضعفت روحياتها وعطلت عمل الروح القدس فيها.

٣ ـ الصلاة العائلية هى مرجع مشترك يلجأ إليه الزوجان فى حياتهما.. إذا أتفق اثنان على عمل مشترك أو رحلة أو أى اتفاق، فلابد أن يكون لهما مرجع يعودان إليه لو أختلفت وجهتى النظر.. فما هو ـ إذن ـ الشيء الذى يرجع إليه الزوجان فى ظروف حياتهما الأسرية؟

لا شك أن الصلاة العائلية تساهم فى تقريب وجهات النظر بين الزوجين، ويلتقيان من خلال إرشاد الله لهما، كما أن الرجوع إلى الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة التى يأخذانها من خلال بناء حياتهما الروحية تمثل بالنسبة للزوجين مراجع هامة فى حياتهما.. فالمهم أن يكون للزوجين نفس المرجع.

٤ ـ الصلاة العائلية تساهم فى نمو الحياة الروحية لكل من الزوجين.. لو افترضنا أن لكل من الزوجين حياته الروحية الخاصة وصلواته المنفصلة فإن ذلك يخلق فجوة بين الأثنين فلا يتحقق التوافق الروحى بينهما، أما الصلاة المشتركة فإنها تساهم فى نمو الزوجين معاً وتوحد بينهما.

٥ ـ المذبح العائلى يعطى قدوة طيبة للأبناء والبنات، فهم يشاهدون الأسرة كلها تجتمع للصلاة، ويمارسون أعمال المحبة وخدمة الآخرين وبذلك يكون أمامهم مثل حى لأهمية الحياة الروحية ويتشربون القدوة الروحية منذ طفولتهم.

كيف تكون العبادة العائلية؟

١ ـ تخصص الأسرة مكاناً تلتقى فيه، هذا المكان يخصص لله، توضع فيه أيقونة وإنجيل ويشعرون أن هذا المكان مخصص لاجتماع الأسرة من أجل الصلاة.

٢ ـ يشترك أفراد الأسرة معاً فى صلوات قد تتخذ عدة أشكال، منها الصلوات الارتجالية حيث يعبر كل واحد عن مشاعره أمام الله، أو صلوات المزامير حسب الساعة المناسبة (الأجبية).

٣ ـ يمكن أن يسبق الصلاة أو يعقبها قراءة فى الكتاب المقدس وتأمل، وحبذا لو كانت القراءة منتظمة متسلسلة، فهذا يساعد أفراد الأسرة على الرد على التساؤلات التى يواجهونها فى حياتهم، ويجدون من خلال القراءة فى الكتاب المقدس إجابة لأسئلتهم.

٤ ـ قد تتضمن العبادة العائلية أيضاً قراءة كتاب روحى، فمثلاً يمكن أن يقرأ أحد أفراد الأسرة كتاباً ويقوم بعرضه ومناقشته مع باقى أفراد الأسرة، ويشرح ما استفاده من الكتاب.

٥ ـ قد يتضمن اللقاء الروحى العائلى سماع عظة مسجلة أو استرجاع بعض قصص الآباء القديسين أو قراءة السنكسار وقديس اليوم.

٦ ـ مع نمو العبادة العائلية تبقى هناك أيضاً فرص للخلوة الروحية للأسرة، يمكن أن تكون هذه الخلوة الروحية مرة كل شهر أو كل شهرين، سواء كانت الخلوة فى البيت أو فى مكان من الأماكن الهادئة.. فالأسرة كثيرا ما تذهب فى نزهة أو زيارة أو مصيف، فلماذا لا يكون فى برنامج الأسرة أيضاً فرصة للخلوة الروحية.

هكذا توجد طرق متعددة تجتمع خلالها الأسرة معاً لهدف روحى، فتكون فرصة للتغذية الروحية للأسرة.

لكن المهم هو المواظبة على العبادة العائلية، لأنه كثيراً ما تبدأ الأسرة ولا تستمر، أو يلتقون فى يوم ولا يلتقون فى باقى أيام

الأسبوع، أو يلتقون فى المناسبات فقط.. المهم ـ إذن ـ هو المواظبة والانتظام.. والأفضل أن يكون اللقاء لفترة قصيرة ويكون اللقاء يومياً، عن أن يلتقوا مرة واحدة لفترة طويلة ولا يستمرون.

الرب يبارك الأسرة المسيحية ببركة آبائنا القديسين وبصلوات صاحب القداسة البابا شنودة الثالث.

سمات الأسرة المسيحية (+)

نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب

تتسم الأسرة المسيحية بملامح خاصة تنبع من مفهوم المسيحية لسر الزواج المقدس، وتوصياتها الكتابية للزوجين سواء فى معاملتهما معاً أو فى تربيتهما لأولادهما.

تعريف الأسرة فى المسيحية:

الأسرة فى المفهوم المسيحى كنيسة صغيرة إذ يقول الرسول بولس: "إلى فليمون المحبوب.. وإلى الكنيسة التى فى بيتك" (فل ١ :٢)..

(+) من رسالة اغابى للأسرة. إصدار أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية نوفمبر ١٩٩١.

وهى مجال لإختبار عمل الله فى توحيد الزوجين، وفى تقديس نسلهما للمسيح، وفى الاشعاع المبارك فى الوسط المحيط.

ومن الملامح التى تتسم بها الأسرة المسيحية الآتى:

١ ـ المذبح العائلى:

وهو الصلاة المشتركة وقراءة جزء من الكتاب المقدس مثلاً كوسيلة ربط روحى للأسرة وكأخذ لفعل الروح القدس فى كافة أفرادها، وكقوة طاردة لكل شرير أو مؤامرة شيطانية أو روح خلاف.

٢ ـ التناول المشترك:

إن التفاف الأسرة كلها حول جسد الرب ودمه الأقدسين فى سر الشكر هو خير تعبير عن الكنيسة المسيحية (كجماعة)، وهو سمة أرثوذكسية تتسم بها كنيستنا، فهى كما تهتم بالعلاقة الفردية مع الله، تهتم بالعلاقات الجماعية "فى الجماعات أباركك يارب" (مز ٢٥ : ١٢).

إن روح الله يعطى للجماعة أكثر مما يعطى للأفراد منفصلين لهذا فالتناول الجماعى المسبوق بتوبة جماعية فى الأسرة وممارسة أمينة للاعتراف، هو قوة متجددة مستمرة للأسرة كلها.

٣ ـ طرح المشاكل أمام الله:

إن تعويد أولادنا أن نرفع قلوبنا لله عند أى مشكلة أو ضيقة يعد أمراً هاماً. فبالأضافة إلى أن ذلك يعطى الله فرصة للتدخل فى مشكلاتنا، ويعطينا تهيئة قلبية للتسليم والشكر نجد أن هذا الأسلوب ينمى فى الأولاد روح الإيمان والشركة ليلجأوا إلى الله فى كل ظروفهم "أدعنى وقت الضيق أنقذك فتمجدنى" (مز ٥٠ : ١٥).

٤ ـ روح التفاهم فى الأسرة:

إن ضغوط الحياة فى العصر الحاضر سواء على الزوج المرهق أو الزوجة العاملة أو الأبناء المتوترين بمستقبلهم وبصراعاتهم.. هذا يستدعى الإلتزام بمبدأ "التفاهم ونية إنهاء الخلافات".. أما أن يتعامل الفرد بروح العناد والذاتية دون إحساس بالأطراف الأخرى فهذه جريمة كبرى فى حق الوحدة الأسرية، بل فى حق نفسه... يجب أن نتعود التنازل عن آرائنا بهدوء، والتفاهم مع الآخرين بانفتاح.

٥ ـ روح البساطة والقناعة:

إن أخطر ما يباغت الأسرة من حروب هى حرب التقليد والمظهرية والغيرة من أسر أخرى. لكن النفس المسيحية التى أشبعها الرب من دسم نعمته، ورواها من مياه بيته تصيح بفرح سماوى "الرب يرعانى فلا يعوزنى شيء" (مز ٢٣ : ١).

لابد من مراجعة شاملة للنفس فى هذه النقطة، فكلا من الزوجين مسئول فيها ويكفى أن يعلمنا الرسول قائلاً: "أما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة.. إن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة، تغرق الناس فى العطب والهلاك" (١تى٦ :٦ـ٩).

٦ ـ روح الخدمة:

لقد علمنا السيد المسيح أنه ما جاء ليُخدم بل "ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين" (مت ٢٠ : ٢٨) ولا شك أن روح الخدمة هى العلامة الدالة على صحة مسيحية النفس والأسرة كما أنها الشهادة المجيدة لما تعلمه المسيحية فى حياة الناس. يجب أن نتعود على خدمة الغير ونعود أولادنا على ذلك.

إن الأنانية التى نلقنها لأولادنا سندفع ثمنها غالياً ما لم نصحح مواقفنا. نحن ندعوهم إلى حب النفس وكراهية حتى أبناء عمومتهم، وندعوهم إلى الغيرة من الآخرين ومحاولة الارتفاع على أنقاضهم. هذا كله يخلق مجتمعاً مفككاً ونفوساً ضعيف حاقدة. أما المسيحية فتدعونا إلى المحبة الباذلة "المحبة تتأنى وترفق، المحبة لا تحسد، المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبح، ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء، ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق، وتحتمل كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء، وتصبر على كل شيء المحبة لا تسقط أبداً" (١ كو ١٣ : ٤ ـ ٧).

لذلك ينبغى أن يكون لنا روح الخدمة، فنعطى من وقتنا وجهدنا ومالنا وإمكانياتنا للآخرين وخصوصاً فى الحقل الكنسى الذى ينظم هذا العطاء ويوجهه للمستحقين. كن أميناً فى عشورك للرب لتحس ببركة سخية من لدنه "هاتوا جميع العشور وجربونى بهذا.. إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع" (ملا ٣ : ١٠).

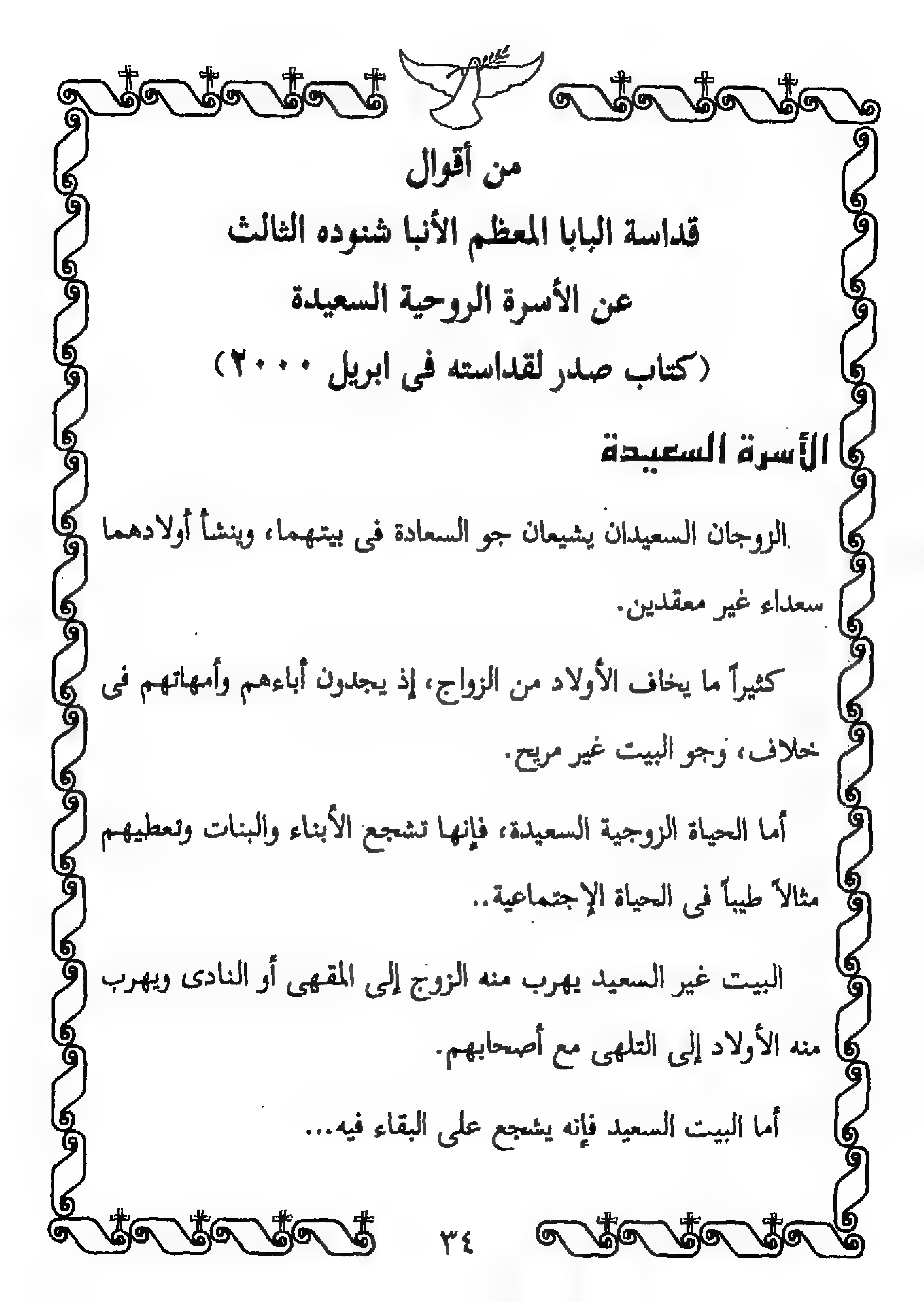
٧ ـ التربية المتزنة للأولاد:

يجب أن يدرك الزوجان أن التربية المتزنة للأولاد فى الطفولة المبكرة وفيما بعدها من مراحل أمل هام فى تنشئتهم بطريقة سليمة. فحين يحنو الأب حيناً ويقسوا أحياناً، يتحير الطفل، ولا يفهم المبادىء الواجبة والسلوك السليم، كذلك حين يقسو الأب على الشاب المراهق بينما تتلقفه الأم فى عاطفة جاهلة بطبيعة المرحلة وبهدف الأب.. ينحرف الفتى ويتحول إلى إنسان شاذ السلوك، ومهمل لواجباته... لابد من الاتفاق على سياسة واحدة فى الحياة والتعامل مع الأبناء... ولابد من اتزان العواطف أثناء ممارسة العملية التربوية.

كذلك من الأمور الهامة مراقبة سلوك الأولاد فى حنان وتفاهم واقناع، ليختاروا الأصدقاء الصالحين ويبتعدوا عن المسالك الخاطئة.

أيها الأحباء إن الكنيسة تثق أنكم ستستجيبون لدعوتهم لكم: نحو توبة عائلية عامة.. صلاة وعبادة مشتركة.. تناول من الأسرار المقدسة.. ترابط عائلى يمجد اسم المسيح.. وخدمة حية لها بركاتها.

والرب معكم...



من أقوال

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

عن الأسرة الروحية السعيدة

(كتاب صدر لقداسته فى ابريل ٢٠٠٠)

الأسرة السعيدة

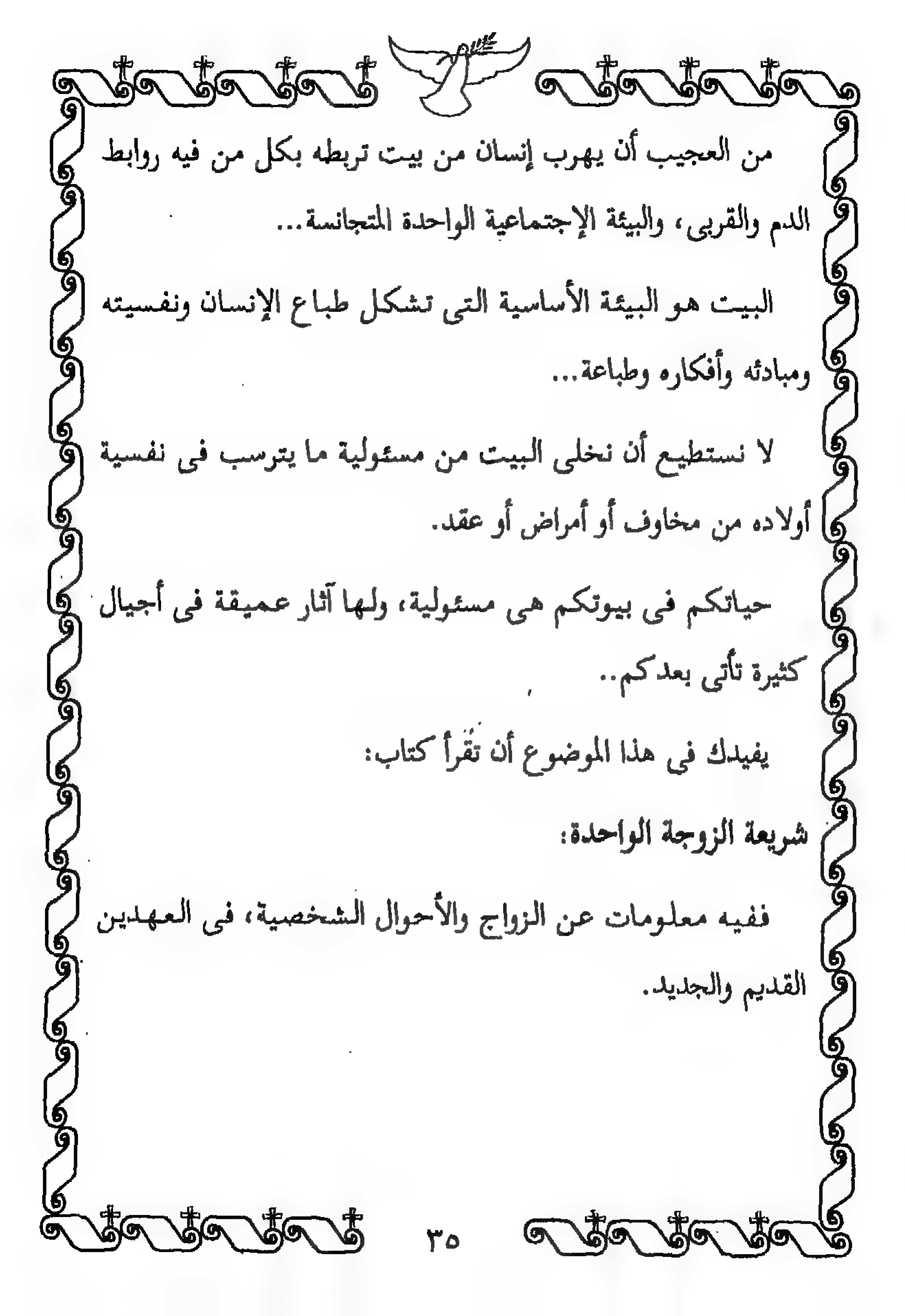
الزوجان السعيدان يشيعان جو السعادة فى بيتهما، وينشأ أولادهما سعداء غير معقدين.

كثيراً ما يخاف الأولاد من الزواج، إذ يجدون أباءهم وأمهاتهم فى خلاف، وجو البيت غير مريح.

أما الحياة الزوجية السعيدة، فإنها تشجع الأبناء والبنات وتعطيهم مثالاً طيباً فى الحياة الإجتماعية..

البيت غير السعيد يهرب منه الزوج إلى المقهى أو النادى ويهرب منه الأولاد إلى التلهى مع أصحابهم.

أما البيت السعيد فإنه يشجع على البقاء فيه...



من العجيب أن يهرب إنسان من بيت تربطه بكل من فيه روابط الدم والقربى، والبيئة الإجتماعية الواحدة المتجانسة...

البيت هو البيئة الأساسية التى تشكل طباع الإنسان ونفسيته ومبادئه وأفكاره وطباعة...

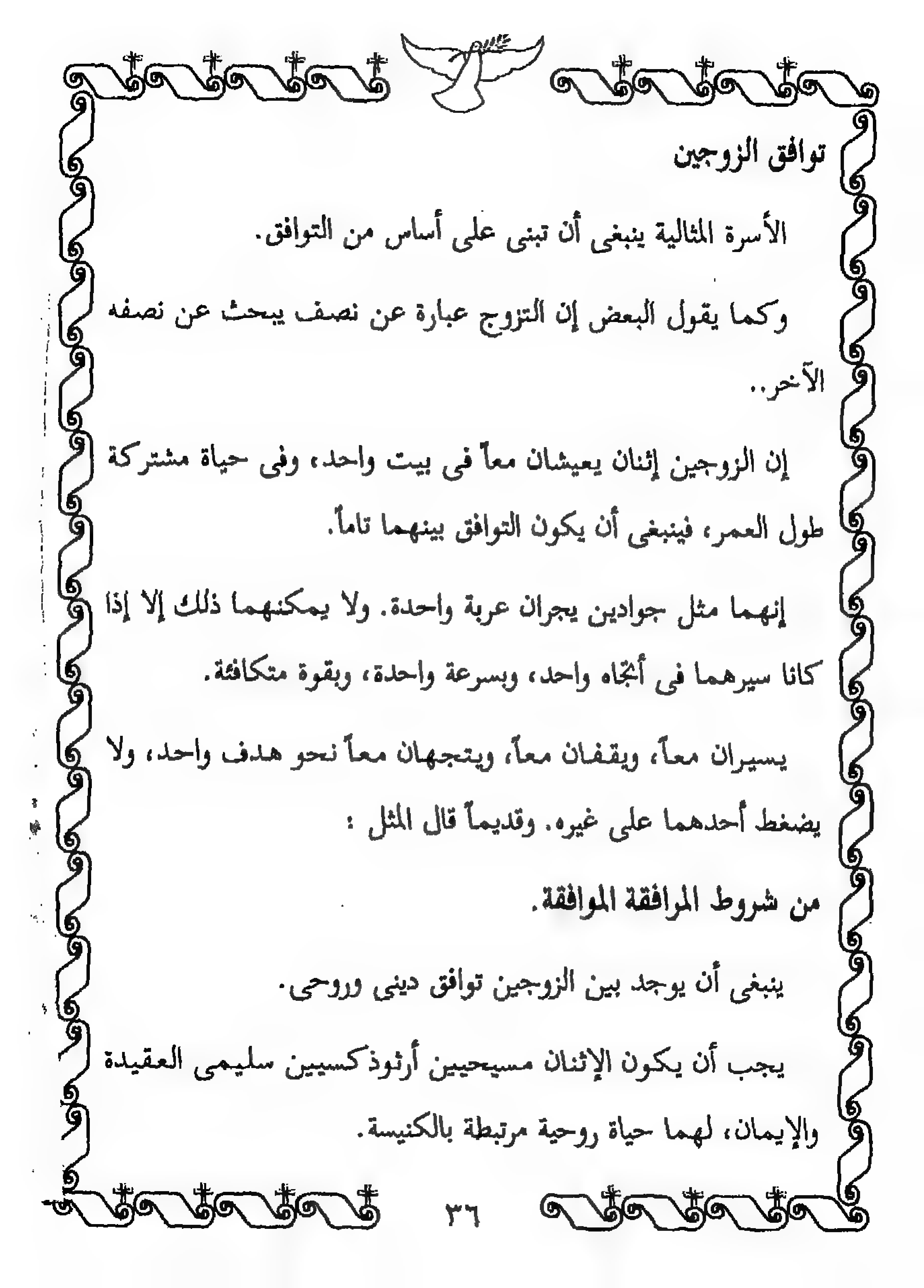
لا نستطيع أن نخلى البيت من مسئولية ما يترسب فى نفسية أولاده من مخاوف أو أمراض أو عقد.

حياتكم فى بيوتكم هى مسئولية، ولها آثار عميقة فى أجيال كثيرة تأتى بعدكم..

يفيدك فى هذا الموضوع أن تقرأ كتاب:

شريعة الزوجة الواحدة:

ففيه معلومات عن الزواج والأحوال الشخصية، فى العهدين القديم والجديد.



توافق الزوجين

الأسرة المثالية ينبغى أن تبنى على أساس من التوافق.

وكما يقول البعض إن التزوج عبارة عن نصف يبحث عن نصفه الآخر..

إن الزوجين إثنان يعيشان معاً فى بيت واحد، وفى حياة مشتركة طول العمر، فينبغى أن يكون التوافق بينهما تاماً.

إنهما مثل جوادين يجران عربة واحدة. ولا يمكنهما ذلك إلا إذا كانا سيرهما فى أتجاه واحد، وبسرعة واحدة، وبقوة متكافئة.

يسيران معاً، ويقفان معاً، ويتجهان معاً نحو هدف واحد، ولا يضغط أحدهما على غيره. وقديماً قال المثل :

من شروط المرافقة الموافقة.

ينبغى أن يوجد بين الزوجين توافق دينى وروحى.

يجب أن يكون الإثنان مسيحيين أرثوذكسيين سليمى العقيدة والإيمان، لهما حياة روحية مرتبطة بالكنيسة.

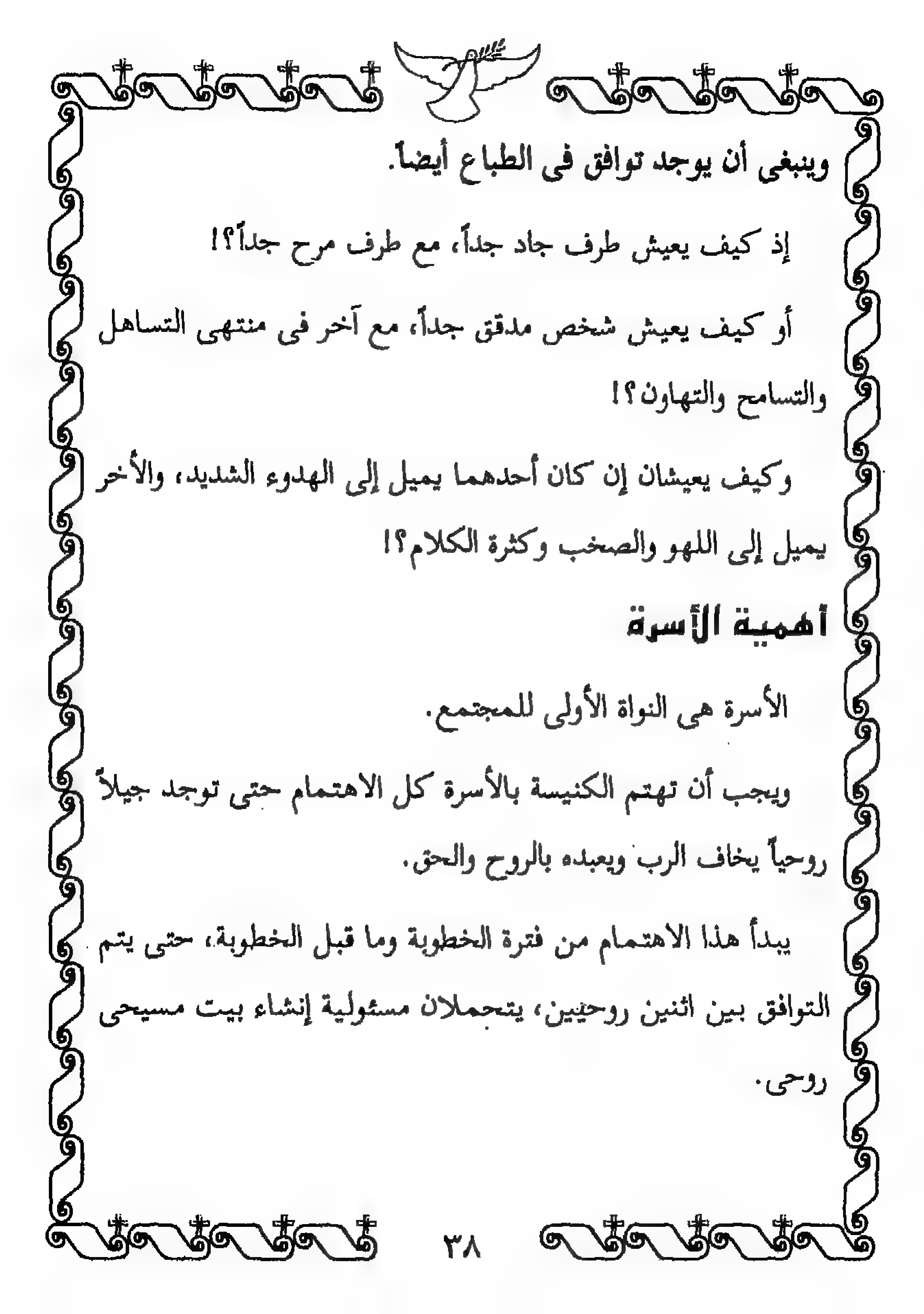
فى بعض الأحيان لا يكون الإثنان من مذهب واحد، فينضم الطرف الآخر إلى الأرثوذكسية إنضماماً شكلياً رسمياً، لاتمام الزواج. وتظل عقيدته فى داخل قلبه كما كانت قبل هذا الانضمام الصورى! ويبقى هذا الاختلاف المذهبى، وله آثاره العملية...

كذلك ينبغى أن يوجد توافق فى الفكر، وفى المبادىء وفى التقاليد، وفى طريقة الحياة.

لأنه كيف يمكن أن يرتبط الإثنان بحياة واحدة، إن لم يوجد هذا التوافق؟! وكيف يسلك الإثنان فى المجتمع، بل وفى محيط الأسرة إن كان كل منهما له طريقة وله طريقته؟!

إن الإختلاف بين الزوجين، يكون له تأثيره على الأولاد.

إذ يحتار الابن أى طريق يسلك، وبأية مثالية يقتدى، وأمامه متناقضات فى حياة أبوية. بل أن اختلاف الأبوين فى الأسلوب، يوجد اختلافاً فى طريقة تربيتهما للأولاد.



وينبغى أن يوجد توافق فى الطباع أيضاً.

إذ كيف يعيش طرف جاد جداً، مع طرف مرح جداً؟!

أو كيف يعيش شخص مدقق جداً، مع آخر فى منتهى التساهل والتسامح والتهاون؟!

وكيف يعيشان إن كان أحدهما يميل إلى الهدوء الشديد، والأخر يميل إلى اللهو والصخب وكثرة الكلام؟!

أهمية الأسرة

الأسرة هى النواة الأولى للمجتمع.

ويجب أن تهتم الكنيسة بالأسرة كل الاهتمام حتى توجد جيلاً روحياً يخاف الرب ويعبده بالروح والحق.

يبدأ هذا الاهتمام من فترة الخطوبة وما قبل الخطوبة، حتى يتم التوافق بين اثنين روحيين، يتحملان مسئولية إنشاء بيت مسيحى روحى.

وينبغى تعريف الزوجين الجديدين بطبيعة هذه الحياة الجديدة ومسئولياتها، لكى يسلكا فيها حسناً.

تتكون الأسرة فى نشأتها من إثنين اتحدا بالزواج..

والزواج ليس اتحاداً بين إثنين، وإنما بين ثلاث، وثالث الزوجين هو الله.. هو طرف ثالث فى الزواج..

لذلك عندما ينجب الزوجين إبناً، فإن هذا المولود الجديد يكون إبناً للزوج، وابناً للزوجة، وابناً لله...

الله هو الذى يوحد الزوجين بروحه القدوس، فيصيران واحداً فى الإيمان، وفى القلب والفكر، متعاونين فى بيت واحد، بهدف واحد. إن هذه الوحدة تحتاج إلى تأمل..

كنيسة البيت

ما أجمل قول بولس الرسول فى رسالته إلى رومية "سلموا على بريسكلا وأكيلا.. والكنيسة التى فى بيتهما" (رو ١٦ : ٥). وأيضاً قوله إلى أهل كولوسى "سلموا على الأخوة الذين فى لاودكية، وعلى

نمفاس وعلى الكنيسة التى فى بيته" (كو ٤ : ١٥). وكذلك قوله لفليمون "الكنيسة التى فى بيتك" (فل٢).

هؤلاء صارت بيوتهم كنائس مثل بيت مريم أم مرقس الرسول (أع ١٢ : ١٢) وليدية بائعة الأرجوان.

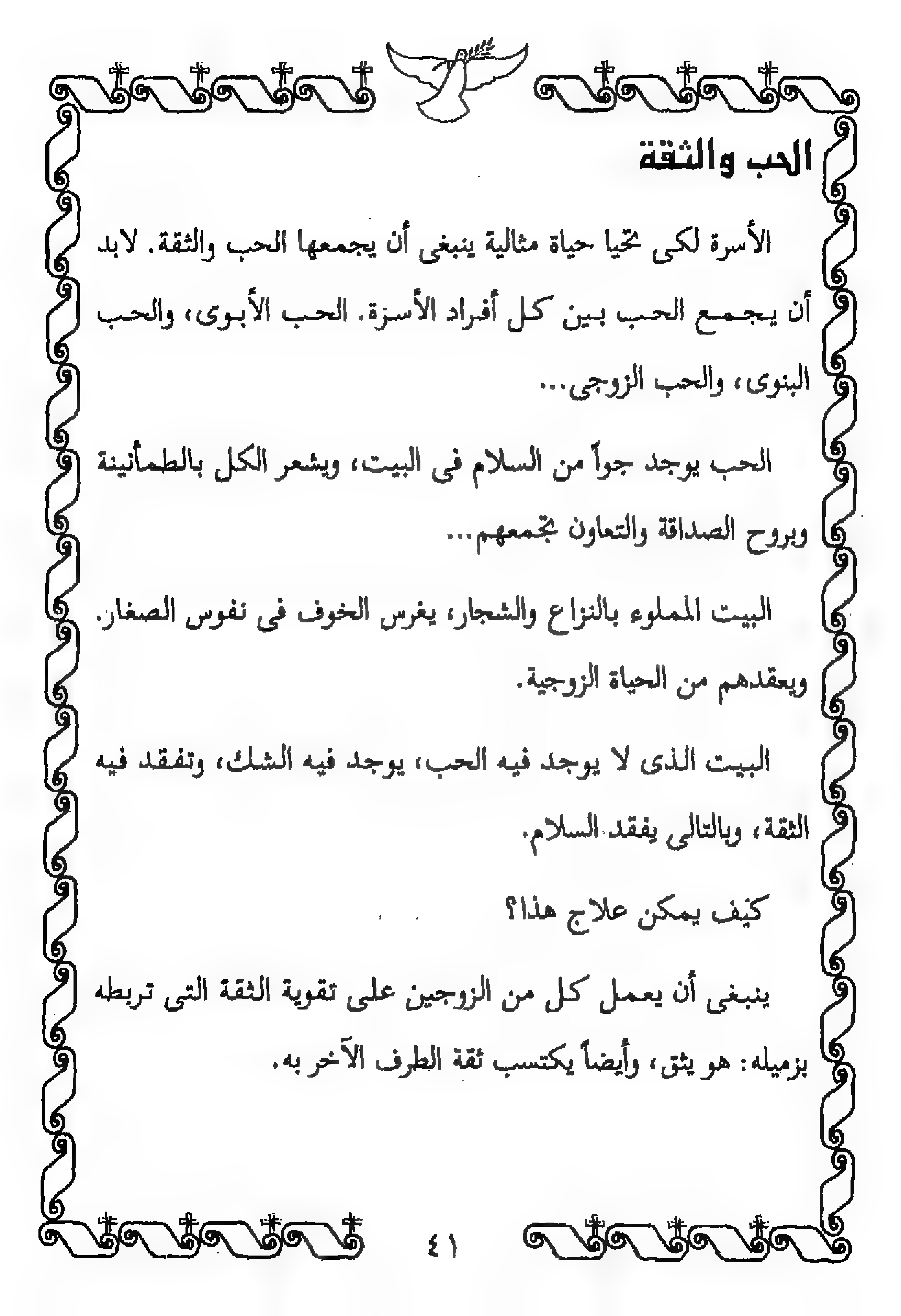
وأنت إن لم توجد كنيسة فى بيتك، فعلى الأقل هل يوجد للرب ولو ركن بسيط، فيه أيقونة وقنديل ومكان للصلاة...

هل بيتك بيت مقدس، للرب نصيب فيه؟

هل له صورة العبادة، وروح العبادة...

وإن كانت الكنيسة هى جماعة المؤمنين الذى يعبدون الله بالروح والحق، فبيتك هو إذن كنيسة بهذا المعنى. تخرج منه صلوات وتسابيح. وترتفع صلواته إلى الله كرائحة بخور.

إن تذكرت أن بيتك كنيسة، فأذكر قول الكتاب "ببيتك تليق القداسة يارب طول الأيام" (مز ٩٣ : ٥).



الحب والثقة

الأسرة لكى تحيا حياة مثالية ينبغى أن يجمعها الحب والثقة. لابد أن يجمع الحب بين كل أفراد الأسزة. الحب الأبوى، والحب البنوى، والحب الزوجى...

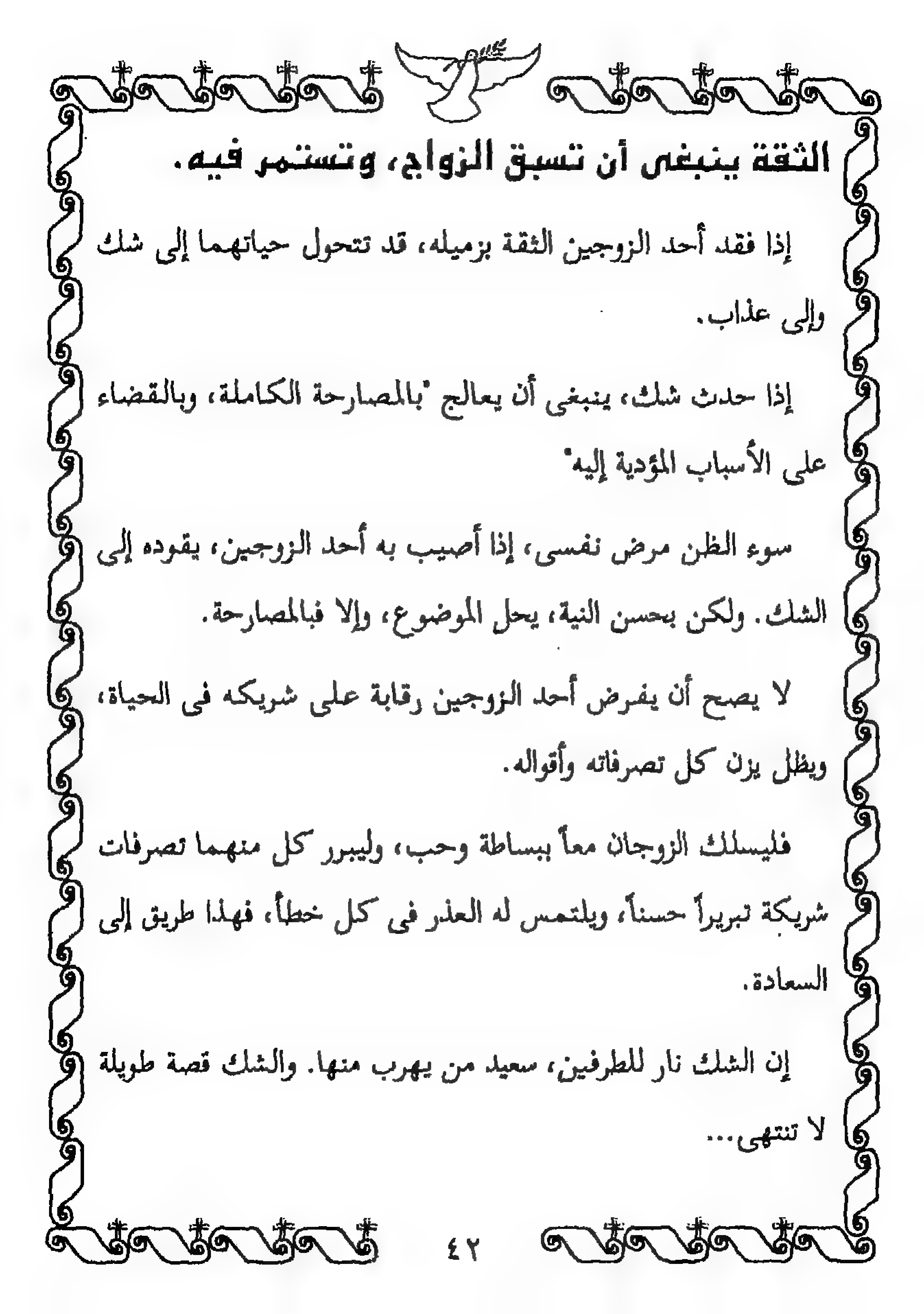
الحب يوجد جواً من السلام فى البيت، ويشعر الكل بالطمأنينة وبروح الصداقة والتعاون تجمعهم...

البيت المملوء بالنزاع والشجار، يغرس الخوف فى نفوس الصغار. ويعقدهم من الحياة الزوجية.

البيت الذى لا يوجد فيه الحب، يوجد فيه الشك، وتفقد فيه الثقة، وبالتالى يفقد السلام.

كيف يمكن علاج هذا؟

ينبغى أن يعمل كل من الزوجين على تقوية الثقة التى تربطه بزميله: هو يثق، وأيضاً يكتسب ثقة الطرف الآخر به.



الثقة ينبغى أن تسبق الزواج، وتستمر فيه.

إذا فقد أحد الزوجين الثقة بزميله، قد تتحول حياتهما إلى شك وإلى عذاب.

إذا حدث شك، ينبغى أن يعالج "بالمصارحة الكاملة، وبالقضاء على الأسباب المؤدية إليه"

سوء الظن مرض نفسى، إذا أصيب به أحد الزوجين، يقوده إلى الشك. ولكن بحسن النية، يحل الموضوع، وإلا فبالمصارحة.

لا يصح أن يفرض أحد الزوجين رقابة على شريكه فى الحياة، ويظل يزن كل تصرفاته وأقواله.

فليسلك الزوجان معاً ببساطة وحب، وليبرر كل منهما تصرفات شريكة تبريراً حسناً، ويلتمس له العذر فى كل خطأ، فهذا طريق إلى السعادة.

إن الشك نار للطرفين، سعيد من يهرب منها. والشك قصة طويلة لا تنتهى...

على الأسرة واجب أساسى نحو أولادها. فهى مسئولة عنهم أمام الله وأمام الكنيسة وأمام المجتمع.

ولذلك فالخطيبان قبل أن يرتبطا بالزواج، ينبغى أن تكون من مؤهلات كل منهما: القدرة على التربية. ولعله لهذا السبب ولغيره، لا يسمح بزواج صغار السن، لأنهم غير قادرين على تربية الأطفال، ولا على التعامل السليم كأسرة ناشئة.

الأب عليه واجب فى تربية أبنائه.

ولذلك يقول له الرب فى الكتاب المقدس "لتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. وقصها على أولادك. وتكلم بها حين تجلس فى بيتك.." (تث ٦ : ٦، ٧).

فما هى المعلومات التى يقصها كل أب على أولاده فى البيت؟

إن الأب ليس مسئولاً فقط عن أولاده، بل عن زوجته أيضاً، وعن البيت كله، لأنه رب الأسرة ورأس المرأة..

أنظروا كيف كان أيوب الصديق يهتم بأولاده، ويقدم عنهم محرقات (أى ١ : ٥).

كذلك هناك واجب على الأم، بخاصة فى فترة طفولة أبنائها، لأنها تقضى معهم وقتاً أكثر من وقت الأب.

ومن الأمثلة البارزة جداً أمامنا: يوكابد أم موسى النبى، التى استطاعت فى سنوات قليلة مع طفلها، أن تلقنه كل مبادىء الإيمان، حتى أنه لما انتقل إلى قصر فرعون، لم يتأثر بعباداته الكثيرة. ولم يحتفظ فقط بإيمانه بل صار فيما بعد بطل الإيمان فى عصره.

ومثل يوكابد، كذلك كانت أم القديس تيموثاوس وجدته.

وفى ذلك يقول له معلمه القديس بولس الرسول "أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك. الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس وأمك أفنيكى" (٢ تى ١ : ٥).

إن الجدة بلاشك لها مركز كبير فى تربية أحفادها. وقد تساعد كثيراً فى هذا المجال، إذا كانت ابنتها الأم امرأة عاملة.

وأتذكر أننى فى روسيا، لما حضرت العيد الألفى للكنيسة، مدحت الدور الذى قامت به الجدات والأمهات فى حفظ الإيمان.

وذلك خلال السبعين سنة السابقة من الحكم الشيوعى، الذى لم يكن يسمح للكنيسة بنشاط فى تعليم الأطفال. فكان العبء كله مركزاً على التعليم الدينى الأسرى فى البيوت. وبخاصة واجب الأمهات والجدات.

إن الأم القديسة يمكنها أن تربى أولادها فى حياة القداسة.

ولنا مثل جبار هو القديسة باولا أم القديس باسيليوس الكبير.

استطاعت بتربيتها الروحية العجيبة أن تقدم أربعة من أولادها قادة للإيمان والروحيات فى جيلها وهم : القديس باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية كبادوكيا، وأخوة القديس أغريغوريس أسقف نيصص، وأخوهما القديس بطرس أسقف سبسطية، وأختهم القديسة مكرينا المرشدة الروحية لكل أخوتها والتى صارت رئيسة دير.

على كل أب وأم أن يضعا أمامهما قول يشوع بن نون:

"أما أنا وبيتى فنعبد الرب" (يش ٢٤ : ١٥).

هذه هى الأسرة السليمة العابدة.

وبالمثل يقف أمام الله والكنيسة ويقول : "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب" (أش ٨ : ١٨) (عب ٢ : ١٣).

إن الله قد أعطى الزوجين أولاداً، لكى يصيروهم أولاداً له.

والزواج ليس مجرد علاقة بين رجل وامرأة، وإنما هناك الأولاد أيضاً.

ومن أجل حسن تربية الأولاد، أمر الله الأبناء بطاعة والديهم.

من أجل كرامة الأبوة والأمومة، وأيضاً من أجل التربية الروحية السليمة. ولذلك قال الرسول "أيها الأولاد اطيعوا والديكم فى الرب، لأن هذا حق" (أف ٦ : ١).

وعبارة (فى الرب) تعنى فى كل ما يوافق كلام الرب، لأن هذا حق.

أعود فأقول إن القدرة على تربية الأولاد هى شرط أساسى من شروط الزواج.

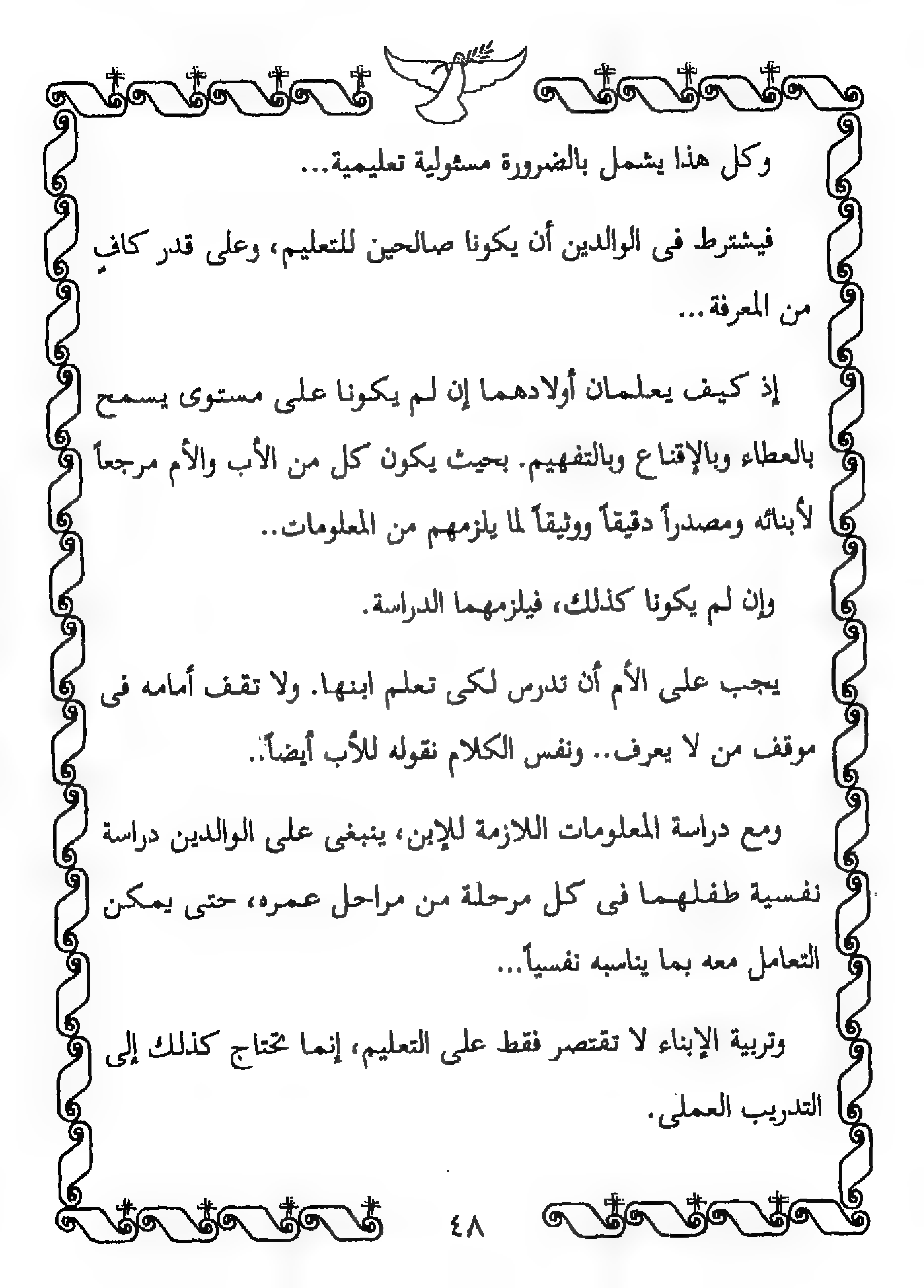
فالذى يتقدم لخطبة فتاة، عليه أن يتأكد: هل يمكنها أن تكون ربة بيت تدبر أموره حسناً أم لا؟ هل يمكنها أن تكون أماً صالحة تحسن تربية أولادها وأولاده؟

وكذلك على الفتاة أن تطمئن هل خطيبها هذا يمكنه أن يكون أباً صالحاً يحسن تربية الأولاد؟... وزوجاً صالحاً يسعد زوجته..:

الزواج أذن ليس هو مجرد حياة خاصة، إنما هو أيضاً مسئولية اجتماعية ومسئولية روحية.

إنها مسئولية أمام المجتمع، حيث تقدم الأسرة للمجتمع أعضاء جدداً قد تربوا حسناً فى بيوتهم، وأصبحوا نافعين فى كل شىء، لا يسيئون إلى أحد، بل على العكس يبنون المجتمع ويكونون موضع ثقة واحترام الكل.

وهى مسئولية أمام الله، بتقديم أبناء قديسين يكونون من بنى الملكوت، ومن خدام الكنيسة الصالحين.



وكل هذا يشمل بالضرورة مسئولية تعليمية...

فيشترط فى الوالدين أن يكونا صالحين للتعليم، وعلى قدر كافٍ من المعرفة...

إذ كيف يعلمان أولادهما إن لم يكونا على مستوى يسمح بالعطاء وبالإقناع وبالتفهيم. بحيث يكون كل من الأب والأم مرجعاً لأبنائه ومصدراً دقيقاً ووثيقاً لما يلزمهم من المعلومات..

وإن لم يكونا كذلك، فيلزمهما الدراسة.

يجب على الأم أن تدرس لكى تعلم ابنها. ولا تقف أمامه فى موقف من لا يعرف.. ونفس الكلام نقوله للأب أيضاً..

ومع دراسة المعلومات اللازمة للإبن، ينبغى على الوالدين دراسة نفسية طفلهما فى كل مرحلة من مراحل عمره، حتى يمكن التعامل معه بما يناسبه نفسياً...

وتربية الإبناء لا تقتصر فقط على التعليم، إنما تحتاج كذلك إلى التدريب العملى.

لأن الدين ليس هو مجرد معلومات، إنما هو حياة.. فعلى الوالدين أن يساعدا أولادهما على ممارسة الفضائل عملياً والتدريب عليها.. وفى كل ذلك يقف أمامهما واجب آخر لا يقل خطورة وهو :

أهمية قدوة الوالدين فى الحياة الروحية لأبنائهما.

فالدين ليس مجرد تعليم، إنما هو بالأكثر تسليم. هو حياة يتسلمها جيل من جيل. ويتسلمها بالممارسة العملية التى يراها ويلاحظها ويلمسها فى الكبار: فى البيت أولاً ثم فى المدرسة والمجتمع.

وإذا كان تأثير البيت قوياً، فإنه ينقذ الطفل من محاكاة أخطاء المجتمع.

وهكذا يتربى الطفل تربية قوية عميقة، بالتعليم والتدريب والقدوة الصالحة. على أن يكون كل ذلك ممزوجاً بالحب، لأن الطفل يتعلم ممن يحبه، ويحب أن يحاكى أيضاً من يحبه.

والمعاملة السيئة قد تدفعه إلى العناد وإلى العصيان..

وهنا تضيع كل فائدة التعليم، مهما كان صحيحاً وسليماً، إن كان الطفل يصر على رفضه فى عناد شديد، لأنه صادر من أب أو أم يسىء معاملته...

إقتصاديات الأسرة

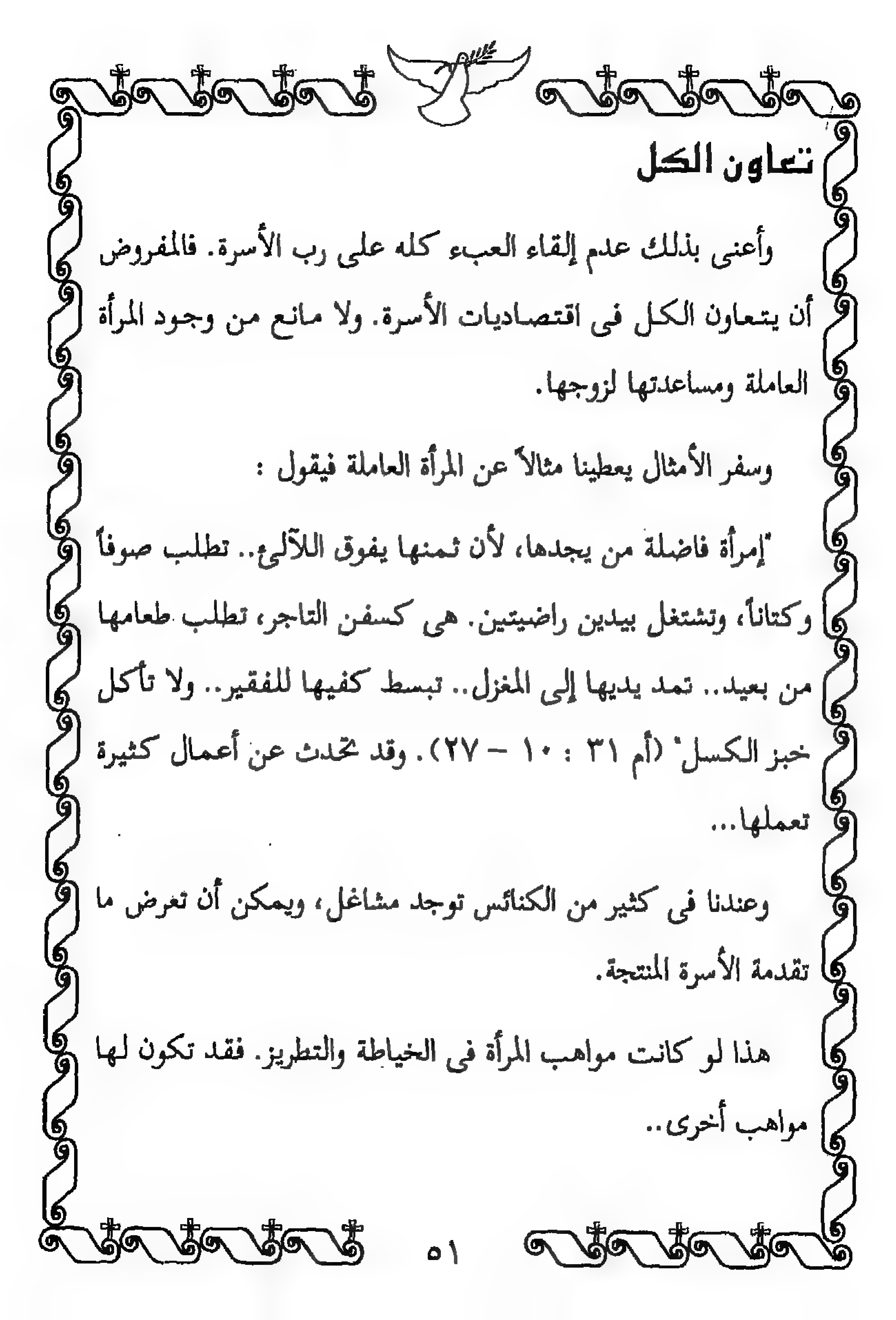
محاضرة ألقاها قداسة البابا شنوده الثالث فى ندوة لأسقفية الخدمات ونشرت فى مجلة الكرازة فى ١٩٩٠/١٠/١٢.

إننى مسرور أن أحضر فى وسطكم. وكنت أود أن أجلس واستمع واستفيد، لأنكم خبراء فى هذا المجال.

إذا تحدثنا عن اقتصاديات الأسرة، لابد أن نفرق بين الأسرة الغنية والأسرة الفقيرة. فاقتصاديات هذه غير اقتصاديات تلك.

وينبغى أن نفرق بين الاقتصاد والبخل. وبين الحياة الكريمة والترف والإسراف. وأيضاً نفرق بين الاقتصاد وكنز المال، الذى ينبغى أن نساعد به المحتاجين.

النقطة الأولى التى أحدثكم عنها فى اقتصاديات الأسرة هى تعاون الكل.



تعاون الكل

وأعنى بذلك عدم إلقاء العبء كله على رب الأسرة. فالمفروض أن يتعاون الكل فى اقتصاديات الأسرة. ولا مانع من وجود المرأة العاملة ومساعدتها لزوجها.

وسفر الأمثال يعطينا مثالاً عن المرأة العاملة فيقول :

"إمرأة فاضلة من يجدها، لأن ثمنها يفوق اللآلئ.. تطلب صوفاً وكتاناً، وتشتغل بيدين راضيتين. هى كسفن التاجر، تطلب طعامها من بعيد.. تمد يديها إلى المغزل.. تبسط كفيها للفقير.. ولا تأكل خبز الكسل" (أم ٣١ : ١٠ – ٢٧). وقد تحدث عن أعمال كثيرة تعملها...

وعندنا فى كثير من الكنائس توجد مشاغل، ويمكن أن تعرض ما تقدمة الأسرة المنتجة.

هذا لو كانت مواهب المرأة فى الخياطة والتطريز. فقد تكون لها مواهب أخرى..

على الأقل يمكن أن تصنع المرأة ملابسها وملابس أولادها.

ولا تكلف زوجها مبالغ طائلة فى شراء هذه الملابس من الأسواق. وإن لم تكن تعرف، يمكنها أن تتعلم.. ونفس الوضع نقوله بالنسبة إلى ستائر البيت ومفارشه وبياضاته..

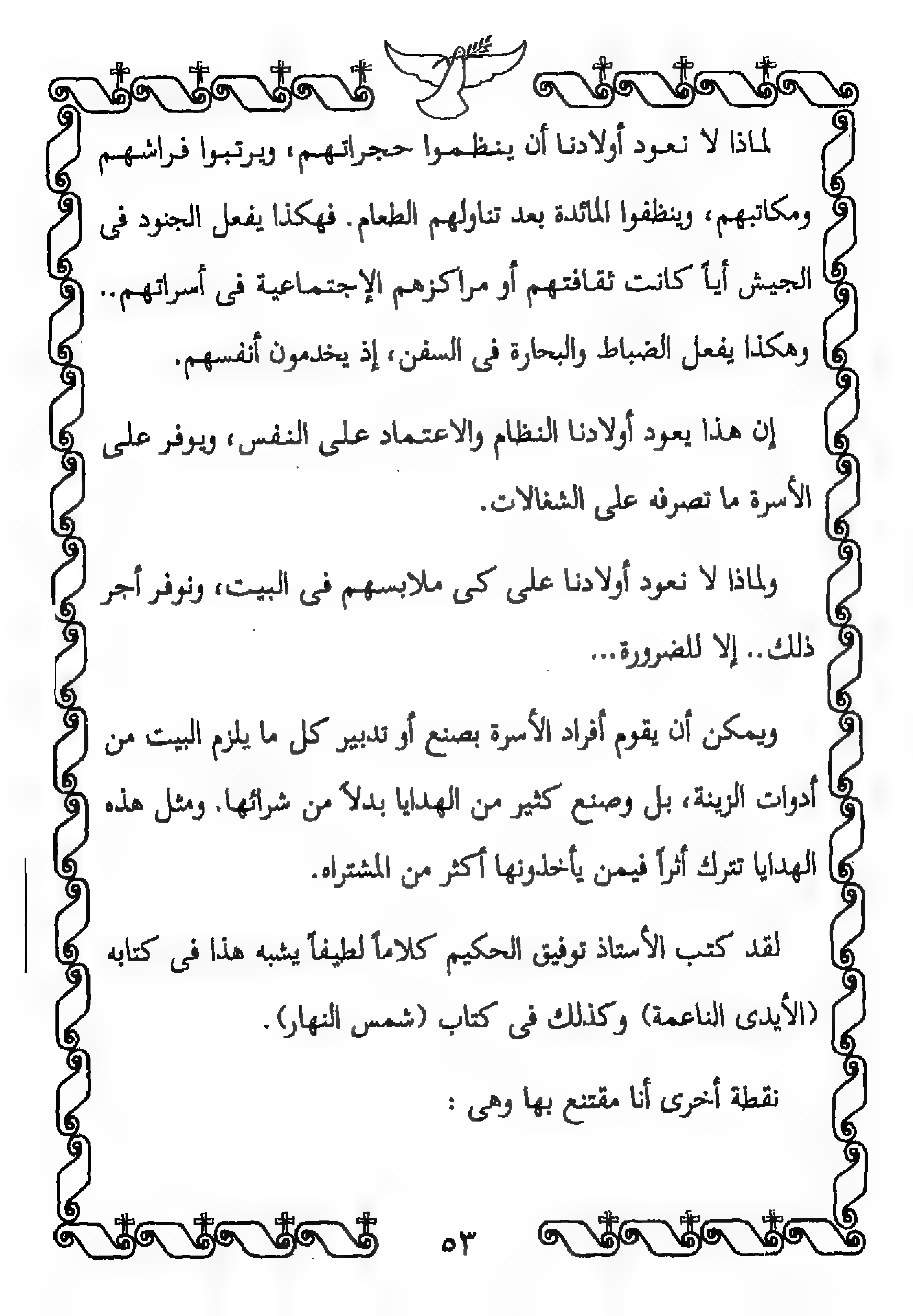
لماذا لا تتدرب أيضاً على توضيب شعرها وشعر بناتها، بدلاً من أن تصرف مبالغ عند الكوافير، وتضيع هناك وقتاً يمكن أن تستفيد به..؟

كما أنه يمكنها أن تصنع المربات والأغذية التى تشتريها من الأسواق وبالتدريج تستغنى عن شراء كل ما يمكنها صنعه بنفسها، وتعلم ذلك لأولادها.

التدبير المنزلى

إن تعليم بناتنا وتدريبهن على التدبير المنزلى، يضيف إلى البيت لوناً من البهجة، ويساعد على اقتصاديات الأسرة.

ويوفر ما ننفقة على الطباخين، وما ننفقه فى حفلاتنا بشراء أطعمة أو ألوان من الحلوى يمكن صنعها فى منازلنا.



لماذا لا نعود أولادنا أن ينظموا حجراتهم، ويرتبوا فراشهم ومكاتبهم، وينظفوا المائدة بعد تناولهم الطعام. فهكذا يفعل الجنود فى الجيش أياً كانت ثقافتهم أو مراكزهم الإجتماعية فى أسراتهم.. وهكذا يفعل الضباط والبحارة فى السفن، إذ يخدمون أنفسهم.

إن هذا يعود أولادنا النظام والاعتماد على النفس، ويوفر على الأسرة ما تصرفه على الشغالات.

ولماذا لا نعود أولادنا على كى ملابسهم فى البيت، ونوفر أجر ذلك.. إلا للضرورة...

ويمكن أن يقوم أفراد الأسرة بصنع أو تدبير كل ما يلزم البيت من أدوات الزينة، بل وصنع كثير من الهدايا بدلاً من شرائها. ومثل هذه الهدايا تترك أثراً فيمن يأخذونها أكثر من المشتراه.

لقد كتب الأستاذ توفيق الحكيم كلاماً لطيفاً يشبه هذا فى كتابه (الأيدى الناعمة) وكذلك فى كتاب (شمس النهار).

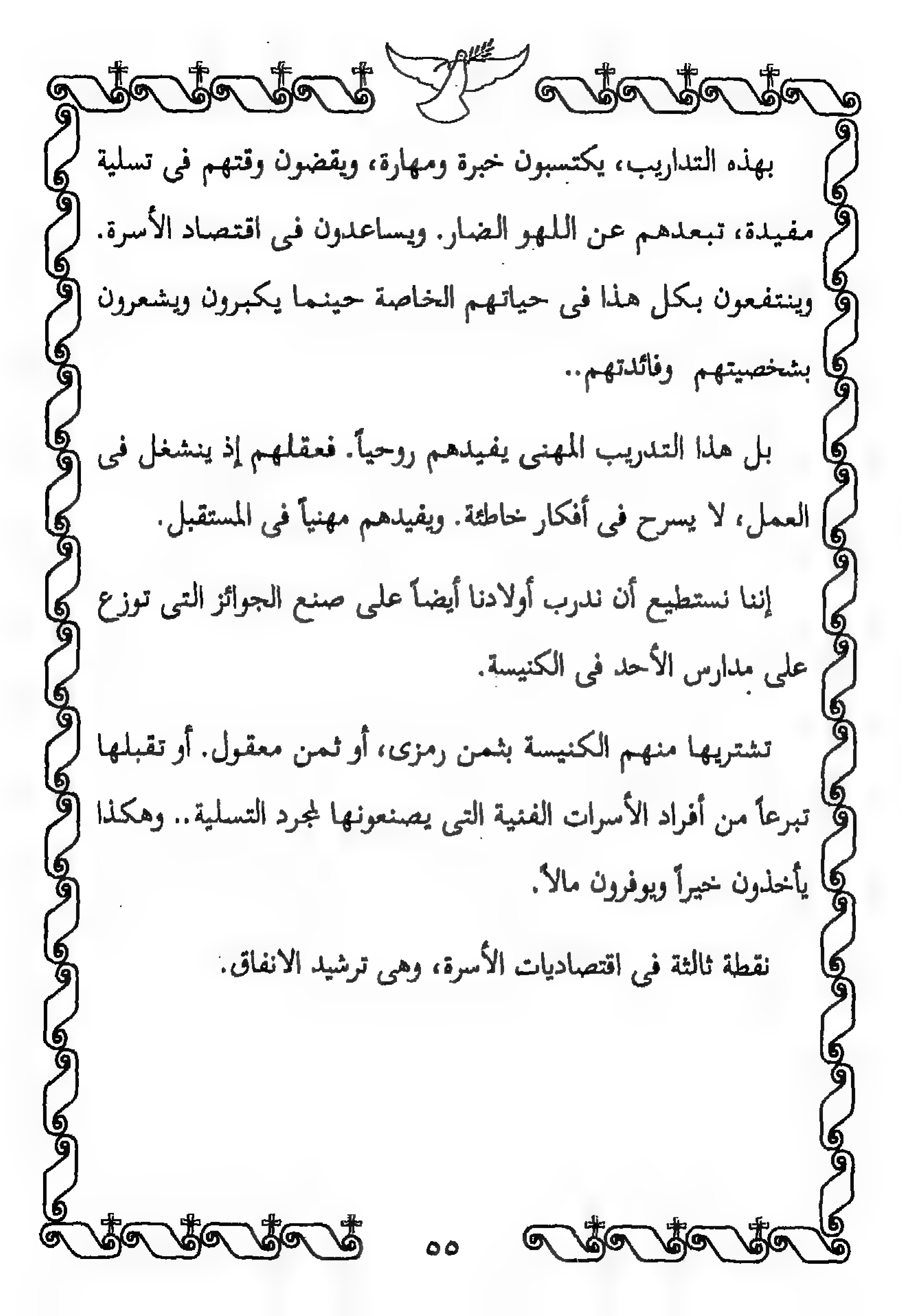
نقطة أخرى أنا مقتنع بها وهى :

التدريب المهنى

كما تعمل المرأة، يمكن للأولاد أيضاً أن يعملوا، فى إمكانات يتدربون عليها..

يمكنهم أن يتدربوا على تصليح وصيانة كل الأجهزة الكهربائية والإلكترونية الموجودة فى المنزل. فلا يتكلف الأب شيئاً إذا تلف شئ منها.. مثال ذلك كل التوصيلات الكهربائية، وإصلاح التليفون، والبوتاجاز، والغسالة، والراديو، والتليفزيون (إذا وجد فى البيت). وإصلاح حنفيات الماء وكل أعمال السباكة. وكذلك التدرب على إصلاح السيارة، حتى إذا تلفت فى الطريق يمكنهم إصلاحها.. ويعوزنى الوقت إن تحدثت عن الأشياء التى يمكن أن يتعلمها الأبناء لمساعدة والديهم..

إننى أحب أن ينمى أولادنا مواهبهم. وأن يزيدوا مقدراتهم. ولا يظنوا أن الرزق سيهبط عليهم من فوق، بدون جهد منهم. فالله لا يشجع الكسل إطلاقاً.



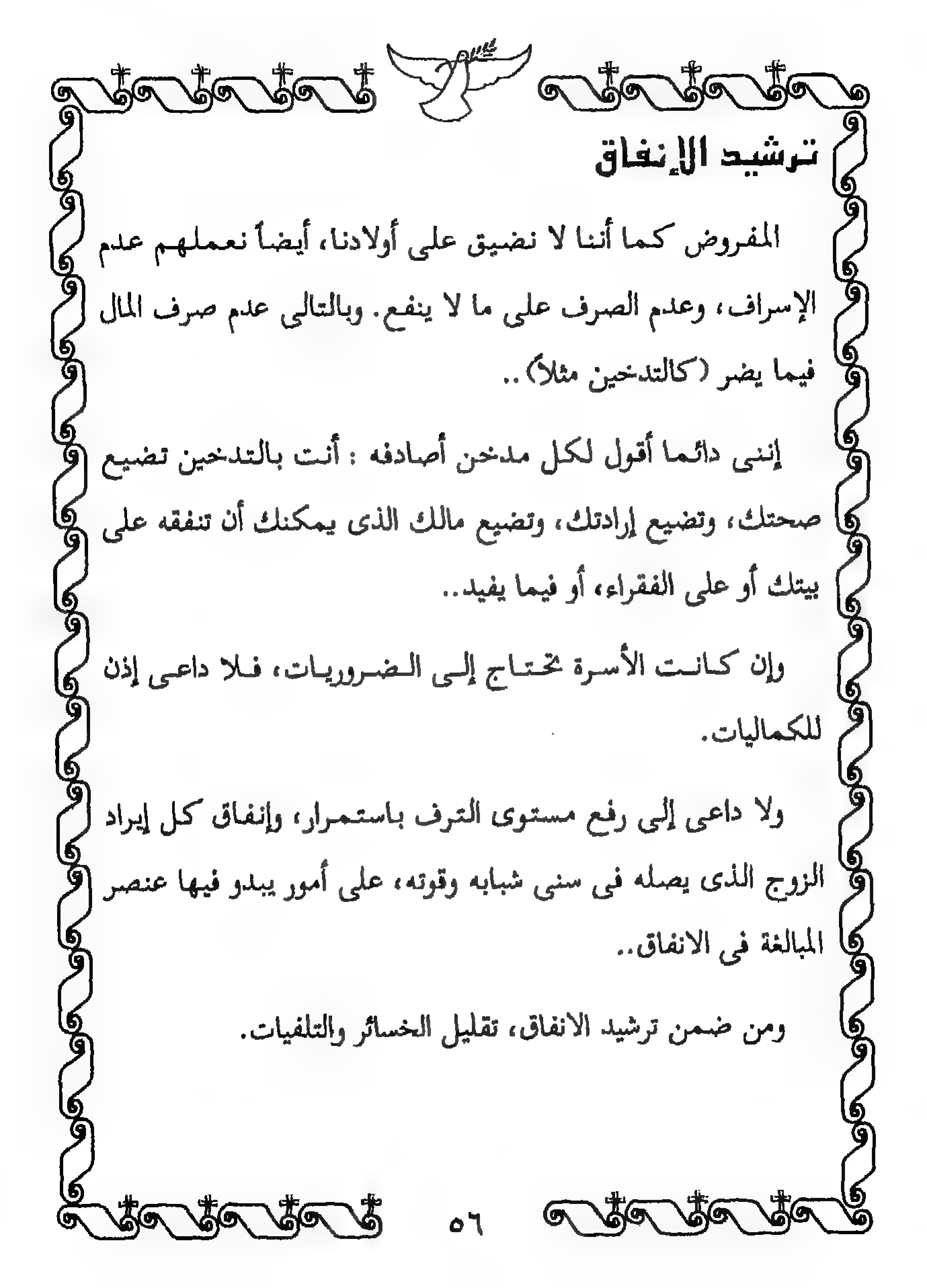
بهذه التداريب، يكتسبون خبرة ومهارة، ويقضون وقتهم فى تسلية مفيدة، تبعدهم عن اللهو الضار. ويساعدون فى اقتصاد الأسرة. وينتفعون بكل هذا فى حياتهم الخاصة حينما يكبرون ويشعرون بشخصيتهم وفائدتهم..

بل هذا التدريب المهنى يفيدهم روحياً. فعقلهم إذ ينشغل فى العمل، لا يسرح فى أفكار خاطئة. ويفيدهم مهنياً فى المستقبل.

إننا نستطيع أن ندرب أولادنا أيضاً على صنع الجوائز التى توزع على مدارس الأحد فى الكنيسة.

تشتريها منهم الكنيسة بثمن رمزى، أو ثمن معقول. أو تقبلها تبرعاً من أفراد الأسرات الفنية التى يصنعونها لمجرد التسلية.. وهكذا يأخذون خيراً ويوفرون مالاً.

نقطة ثالثة فى اقتصاديات الأسرة، وهى ترشيد الانفاق.



ترشيد الإنفاق

المفروض كما أننا لا نضيق على أولادنا، أيضاً نعملهم عدم الإسراف، وعدم الصرف على ما لا ينفع. وبالتالى عدم صرف المال فيما يضر (كالتدخين مثلاً)..

إننى دائما أقول لكل مدخن أصادفه : أنت بالتدخين تضيع صحتك، وتضيع إرادتك، وتضيع مالك الذى يمكنك أن تنفقه على بيتك أو على الفقراء، أو فيما يفيد..

وإن كانت الأسرة تحتاج إلى الضروريات، فلا داعى إذن للكماليات.

ولا داعى إلى رفع مستوى الترف باستمرار، وإنفاق كل إيراد الزوج الذى يصله فى سنى شبابه وقوته، على أمور يبدو فيها عنصر المبالغة فى الانفاق..

ومن ضمن ترشيد الانفاق، تقليل الخسائر والتلفيات.

فالابن الذى فى غير حرص يكسر أوانى البيت، أو يتلف ما يكون عنده من أدوات وآلات. أو يسرف فى استخدام الكهرباء بغير حاجة إليها، أو يتسبب فى خسائر مالية للأسرة سواء فى الأثاث أو الملابس أو الأجهزة.. أو الذى يضيع ما اشتراه له والده بلا مبالاة.. هذا الابن إنما يثقل على والده ويحمله أعباء اقتصادية، كان يمكنه أن يريحه منها..وما ينطبق على الابن، ينطبق على كل فرد آخر فى الأسرة.

نقطة أخرى فى أقتصاديات الأسرة وهى النجاح:

النجاح

النجاح لازم اجتماعياً وروحياً، واقتصادياً أيضاً. فمن الناحية الإجتماعية يعطى صاحبه مركزاً مرموقاً فى المجتمع. ومن الناحية الروحية قيل عن الانسان البار فى المزمور الأول "وكل ما يعمله ينجح فيه". وقال القديس يوحنا "أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً، كما أن نفسك أيضاً ناجحة" (٣ يو ٢).

ونجاح الابن يساعد أباه اقتصادياً، فلا يتحمل أعباء رسوبه أو ضعفه، أو المشاكل التى تنتج عن فشله فى الحياة.

فالابن الذى يرسب فى امتحاناته، ويكلف أباه إعادة مصروفات السنة. أو الذى يضعف فى مواد معينة تحوجه إلى دروس خصوصية.. إنما يضع على أبيه أعباء فى المصروفات، كان يمكنه أن يريحه منها.

بعكس الابن الناجح فهو سبب فرح لأبيه، ومعين له فى اقتصادياته.. بل هناك ابناء متفوقون تمنحهم الدولة مكافآت...

والابناء الناجحون يمكن أن يضيفوا إلى أنفسهم مقدرات يحصلون بها على إيراد.. سواء بعمل إضافى بعد تخرجهم، أو حتى بعمل أثناء عطلاتهم فى دراستهم.

كابنة تتعلم آلة كاتبة، أو اختزال، أو Telex ، أو كمبيوتر.. ويمكن أن يكون هذا مصدر إيراد، كما أنه مجال للتسلية ولقضاء الوقت فيما يفيد. وفى رفع عبء المصروفات الخاصة عن الأسرة أو زيادة إيرادها.

أنا أيضاً جربت العمل أثناء حياتى الدراسية، ولم أحب أن أثقل على أسرتى فى مصروفاتى. بل كنت أساعدهم فى أيرادها أيضاً. وفى هذا لا أكلمكم من فراغ، وإنما من خبرة عملية. وفى خلال

دراستى بالجامعة كنت حاصلاً على مجانية تفوق، لأن الجامعة فى أيامنا كانت بمصروفات (فى بداية الأربعينات).

الابن الناجح فى حياته يمكنه أن يتابع دراساته العليا ويحصل على درجات علمية وعملية..

يمكنه أيضاً أن يدرس لغات أجنبية ويتقنها. وهذه تفتح أمامه مجالات أوسع.

تنظيم النسل

الأسرات الغنية قد لا تتأثر بكثرة النسل، إلا فى مدى القدرة على تربية الأولاد..

أما الأسرات الفقيرة أو المحدودة الدخل، فإن تنظيم النسل يبدو ضرورة اقتصادية لها.

اقتصاديات الأسرة أيضاً ينبغى أن تشمل نقطتين هامتين:

١ ـ تنظيم الانفاق على كل أوجه الصرف، باعتدال، بحيث لا نهمل ناحية، بينما يبالغ فى ناحية أخرى.

٢ ـ يدخل فى تنظيم الأسرة حق الله فى ما يصل إليها من أيراد. بحيث لا تهمل العشور والبكور، وحق الفقراء الذين هم أعضاء فى الأسرة البشرية الكبيرة.

قداسة البيت

والابن إذا شعر بقداسة والديه، سيحب حياة القداسة أيضاً. ولا يحسن أنهما يفرضان عليه شيئاً، بل بالحرى يقودانه معهما فى نفس الطريق. ويشعر أن البيت الذى يعيش فيه، قد صار بيتاً لله أيضاً، يتغنى فيه بقول المزمور:

«بيتك تليق القداسة يارب طول الأيام» (مز ٩٣ : ٥).

ويرىأن هذا البيت صار وكأنه جزء من السماء.. كل ما فيه جميل، وكل ما فيه مقدس، ومحبب إلى النفس، ومميز عن باقى بيوت أهل العالم. مما يجعله فى أعماقه يفتخر به وبالإنتماء إليه.

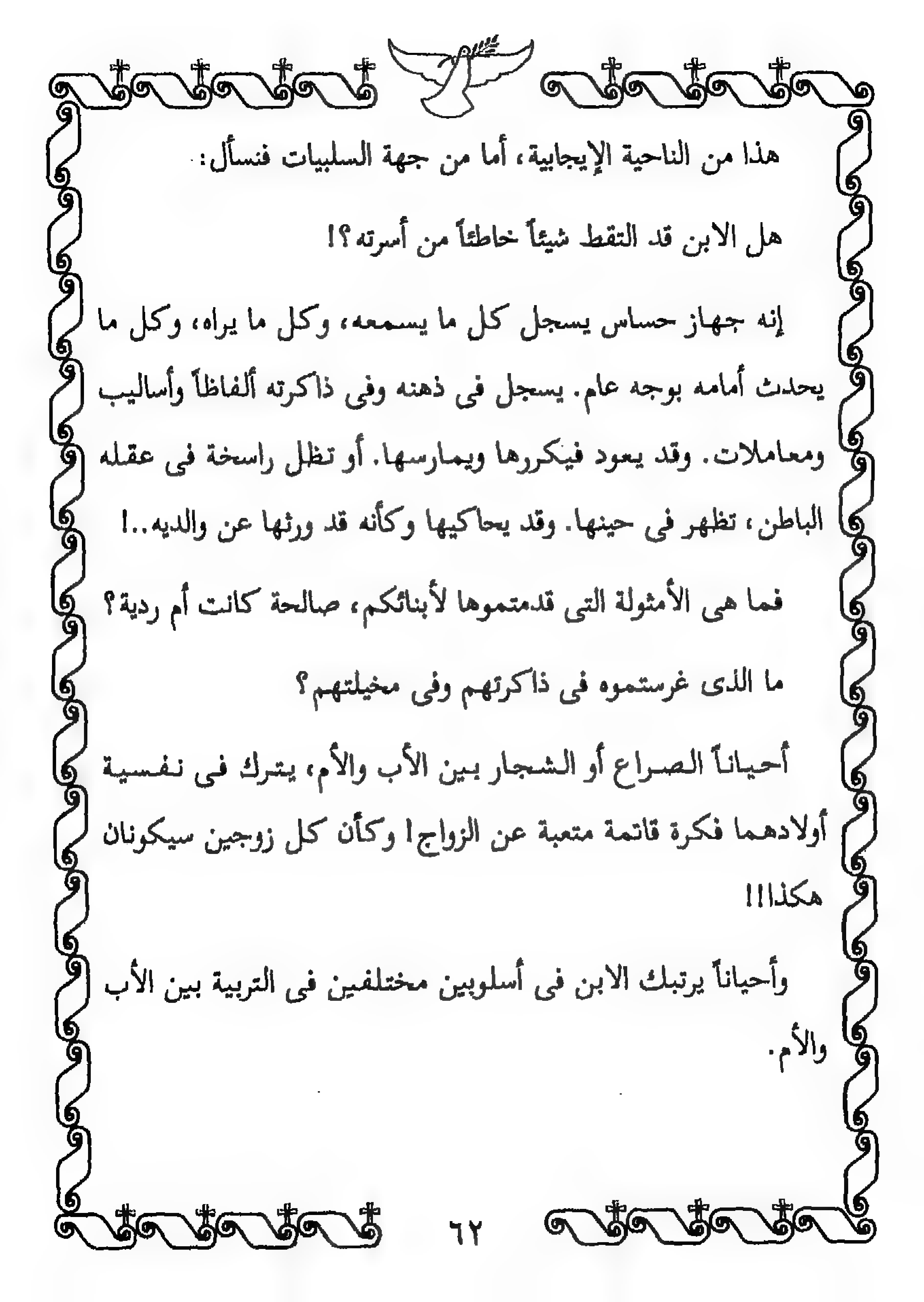
الأسرة الروحية هى أسرة متجانسة ومتآلفة فى روحياتها.

لا يوجد فيها أحد شاذ، أو خارج عن الخط الروحى. بل كل أعضائها يشجعون بعضهم بعضاً على الالتصاق بالله. كل منهم يجذب صاحبه إلى فوق. وإن فتر واحد منهم، يخجل من حرارة الباقين، التى تبكته على فتوره، وتشعل محبة الله فيه من جديد.

الأم فى الأسرة الروحية تشعر أنها مسئولة عن ابنها من كل ناحية: روحاً وعقلاً وجسداً، حاضراً ومستقبلاً.

فلا تفعل مثلما تركز الأمهات الأخريات على صحة ابنها وتغذيته، وملبسه ومظهره، وترفيهه ومصروفه، وتعليمه ومستقبله. ثم تظن أنها بكل ذلك قد أدت واجبها من نحوه. وبخاصة إذا أدت رسالتها وإكمالها بتوظيفه وتزويجه، وتكوين بيت عائلى له.. دون أن تفكر فى روحياته!!

لاشك أن الأم ستعطى حساباً ـ أمام الله والمجتمع ـ عن روحيات ابنها ومدى سلوكه فى حياة الفضيلة والبر. وكذلك على الأب نفس المسئولية وأكثر...



هذا من الناحية الإيجابية، أما من جهة السلبيات فنسأل:

هل الابن قد التقط شيئاً خاطئاً من أسرته؟!

إنه جهاز حساس يسجل كل ما يسمعه، وكل ما يراه، وكل ما يحدث أمامه بوجه عام. يسجل فى ذهنه وفى ذاكرته ألفاظاً وأساليب ومعاملات. وقد يعود فيكررها ويمارسها. أو تظل راسخة فى عقله الباطن، تظهر فى حينها. وقد يحاكيها وكأنه قد ورثها عن والديه..!

فما هى الأمثولة التى قدمتموها لأبنائكم، صالحة كانت أم ردية؟

ما الذى غرستموه فى ذاكرتهم وفى مخيلتهم؟

أحياناً الصراع أو الشجار بين الأب والأم، يترك فى نفسية أولادهما فكرة قاتمة متعبة عن الزواج! وكأن كل زوجين سيكونان هكذا!!

وأحياناً يرتبك الابن فى أسلوبين مختلفين فى التربية بين الأب والأم.

فيحتار أيهما الصواب؟! أو يستغل هذا فى أن ينحاز إلى الطرف الذى يناسب رغباته. وإن أراد أن يسلك فى تصرف معين، يبحث إلى أى الوالدين يلجأ ويأخذ منه موافقة يستند إليها! فأية تربية ستكون هذه؟! وما نتائجها؟!

فلنختم أقوال البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث الذى أنار عقولنا وعيون قلوبنا باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد. آمين.

الفهرس

صفحة

المقدمة ٥

صلاة طقسية ٧

آيات من الكتاب المقدس عن البيت والأسرة ١٧

مقالات لآباء الكنيسة ٢٢

أقوال البابا شنوده الثالث ٣٤

هذا الكتاب

ولأن آباء الكنيسة وضعوا صلوات لتدشين
الكنائس الجديدة وادوات المذبح والأيقونات
هكذا ايضاً وضعوا صلوات لأجل تبريك
منازل المؤمنين ليس فقط من اجل
المبانى والاثاثات ولكن من اجل الأسرة
التى تسكن فى هذا المنزل. لأن الأ[illegible]
هى الكنيسة الصغيرة فى الكنيسة

مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
E-mail : Mahabba5@hotmail.com
ت. وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢)
تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)